

الأمانة المتميزة



قولي ساندرا

اهداءات ٢٠٠٢

كنيسة الانجيلية بالخطارين

الاسكندرية

VOLLIE SANDERS

فـولـي ساندروز

الأهمية المتميزة

ترجمة: إيناس توفيق

لوجوس

الكتاب : الامومة المتميزة
الكاتب : فولي ساندرز
المترجم: ايناس توفيق

الجمع والإخراج الفني والطباعة

لوجوس سنتر

تليفون / فاكس ٢٩٠٦١٦١

ص.ب. ٢٤٥٥ الحرية

هليوبوليس - القاهرة

Email : Logoscenter@ yahoo.com

www.logoscenter.net

حقوق الطبع محفوظة

رقم الإيداع : ٢٠٠١/٣٢٣٥

الترقيم الدولي : 5- 65 - 5607- 977

المحتويات

٧	كلمة شكر
٩	تقديم
١١	الفصل الأول: الرغبة في النمو
٢٣	الفصل الثاني: العلاقة الحميمة
٣٥	الفصل الثالث: قبول طريق الله
٤٥	الفصل الرابع: السلوك بالإيمان
٥٧	الفصل الخامس: المحبة الفائقة للطبيعة
٦٧	الفصل السادس: فهم الأولاد ودراسة شخصياتهم
٨١	الفصل السابع: تأكيد ميولهم الطبيعية
٩٣	الفصل الثامن: التمسك بوعود الله
١٠٧	الفصل التاسع: الصلاة والتخاطب
١١٧	الفصل العاشر: ترك الأبناء ينطلقون إلى شأنهم

شكر

لقد خصصت هذه الدراسة إلى الأمهات لكن المحتوى مملوء بخلاصة تجارب وخبرات الحياة، إضافة إلى ما قدمه لي زوجي من إرشاد وتشجيع عبر أربعين عاماً عشناها معاً. فبدونه فعلاً ما كان في استطاعتي تقديم هذه الدراسة الكتابية التي تعلم الأمهات كيف ينظرن إلى الله لكي يوجههن ويرشدهن في تربية أولادهن.

وعليّ أيضاً أن أشكر الكثير من الأصدقاء والأحباء الذين شجعوني بالصلاة، وقدموا لي المساعدة بمهاراتهم في استخدام الكمبيوتر. وقضوا ساعات طويلة في إعادة الكتابة. لقد قدمت لي كلمات عديدة من التشجيع والتشديد عندما كنت خائفة وعليّ وشك التوقف عن العمل.

وأيضاً أقدم الشكر إلى أبنائي، فبدون موافقتهم على المشاركة بمواقف وقصص حقيقية من حياتهم لما تمكنت من فهم كيفية عمل الله خلال والديهم، ونحن نربيهم لمجد الله وحده.

وفوق الكل أقدم الحمد والشكر إلى الله لأمانته معي عبر السنوات التي عشت فيها معه. إن هذه الدراسة تشجع كل أم لتشكر الله وتمجد اسمه خلال رحلتها في تربية وتنشئة أولادها.

المؤلفة

فولي ساندروز Vollie Sanders أم لثلاثة أبناء، وجدة لأربعة أحفاد و"أم الروحية" للكثيرين الذين عاشوا في بيتها معها هي وزوجها داريل. إنها كاتبة لمعظم الدراسات الكتابية المستخدمة في الكنائس ومع الأفراد. وهي متحدثة معروفة في المؤتمرات النسائية. وحالياً تعتبر فولي هي رئيسة الخدمات النسائية لمؤسسة Navigators. خدمت هي وزوجها في مؤسسة Navigators لمدة ٢٦ عاماً في فلوريدا، تينيسي، كاليفورنيا، وهما يعيشان حالياً في كلوورادو سبرينجس.

تقديم

"ربّ الولد في طريقه، فمتى شاخ أيضاً لا يحيد عنها" اقراي (أم ٢٢ : ٦). هذه الآية كانت أساسية جداً للكثير من الآباء والأمهات منذ مولد أولادهم وحتى البلوغ، وفي بعض الأحيان حتى الموت. اعتقدت أنا وزوجي إنه مهما يحدث فهذه الآية تعمل دائماً من أجل الوالدين.

بعد سنوات طويلة حاولت أن أجد فيها الأمان، ومن هذه الآية أدركت عدم فهمي لمعناها الحقيقي! لم أفهم هذه الآية عندما كنت أنظر إلي المتناقضات في حياة أولادي، وحياة الآخرين. وبالتالي لم أتأكد من إيماني بها.

كان لديّ العديد من الأسئلة حول معناها مثلاً: ما هو السن المناسب لأولادي ليسيروا مع الله؟ رأيت في بعض الأحيان أولاداً يسرون مع الله في طفولتهم، ويحيدون عنه في سن المراهقة.. كيف أعرف الطريق الصحيح الذي أوجه أولادي إليه؟ ماذا أفعل عندما يرفضون اتباع الطريق الذي رأيت أنا أنه الأفضل لهم؟

لقد تناقشت أيضاً حول كلمة "ربّ". هل المقصود بها حضور الكنيسة بانتظام وممارسة الأنشطة الدينية وسير أولادي في طريق الله؟ ماذا تعني التربية؟ هل هذه الأمور تعطيهم الله؟

بعد مناقشات عديدة في هذه الأسئلة اكتشفت أخيراً أن الشخص الذي يحتاج للتدريب هو أنا.. أهم! لقد احتجت أن أؤكد لنفسي أن الله هو الذي قادني للطريق الصحيح. وعندما بدأت أسمح له ليعلمني الثقة فيه وكيفية السير معه، أصبح من السهل جداً إيداع أولادي بين يديه.

عندما انشغلت في دراسة الكلمة بدأت أتعلم كيف درب الله أولاده وتعلمت كيف تجاوب معهم في وقت القشل؟ وكيف استمر يقودهم للأمام لتحقيق خطته.

من خلال هذه الدراسة بدأت أفهم أمثال ٢٢ : ٦ فنفس المبادئ التي تطبق على تدريب الله لي، تطبق أيضاً على تدريبي لأولادي. فإله يدريني عندما أكل عليه، ويرشدني في تربية وتدريب أولادي.

إن هذه الدراسة الكتابية لا تعد بإجابات لكل التساؤلات المتعلقة بتربية الأولاد. إلا إنها ستتمكنك من السير مع الله والنظر إليه لتتالي راحة. ولكن عندما تطبق هذه المبادئ تستطيعين الإجابة على تساؤلاتك وقد يشعر بعض القراء أن ذلك أيضاً أمر متأخر، لكن إلها هو إله الرجاء والمعجزات. لقد اختبرت ذلك في حياتي الخاصة وحياة أولادي. وهذه صلاتي أن تكون هذه الدراسة حافزاً لتتربي من الله وتسير معه عبر سنوات حياتك وخصوصاً السنوات التي انتمتك فيها علي أولادك. عندما تبدأ في دراسة شخصية أولادك، وتصلي لأجلهم، وتتمسكي بوعود الله لأجلهم، وأخيراً تتركهم يشقون طريقهم وسوف تعكسي صورة الرب لهم. وللآخرين أيضاً.

عندما تنهمكي في هذه الدراسات ستدركي أن تدريب الأولاد والأمهات عملية لا تتوقف أبداً.

وأنا أتمتع بتطبيق هذه المبادئ وأنا أصلي لأولادي الصغار، ولأحفادي إنها عملية إيمان بالله مستمرة مدى العمر كله ليرينا الله الطريق. هذا يرتبط بصفوف وطوبير الذي جاعوا في (عب ١١: ٦) "ولكن بدون إيمان لا يمكن إرضاءه لأنه يجب أن للذي يأتي إلى الله يؤمن بأنه موجود وأنه يجازي الذين يطلبونه".

أصلي لكي يساعدك الله ويباركك، ويعلمك طرقه، لتتقي فيه وأنت تدريبين أولادك الغاليين.

فولي ساندرز

الأمومة المتميزة

الفصل الأول

الرغبة في النمو

"وأما أنت فاثبت على ما تعلمت وأيقنت عارفاً ممن تعلمت. وأنت منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص بالإيمان الذي في المسيح يسوع" (٢تي ٣ : ١٤-١٥).

المسيح يريد منا قلب طفل، ولكن عقل ناضج، كما يريدنا أن نكون بسطاء وذوي عقل متفرد ومحبين ونكون كأولاد صالحين. ولكنه يريد أيضاً كل ما نملك من ذكاء وفطنة لتكون يقظين في كل أعمالنا، وأن نكون بالدرجة الأولى مقاتلين مدربين بكفاءة.

المسيحية المجردة C. S. Lewis, Mere Christianity

لقد بدأت تدريبي كأم صغيرة جداً بعيداً عن أسرتي ولم يكن لي علاقة مع الرب يسوع المسيح. بالرغم من أنه كان لي بعض الخبرة في العمل كجليسة أطفال بصفتي مرافقة إلا أن معرفة كيفية حمل الطفل الرضيع شيئاً ما غريباً تماماً عليّ. لقد احتجت للتدريب في كل الجوانب ، حتى أساس العناية الجسدية.

ولم يمر وقت كبير حتى أدركت أن العناية والاهتمام الجسدي لا يكفي أبداً لتربية طفلي. وفي النهاية إن أمر تدريب طفل يتطلب أكثر من مجرد معرفة كيفية مقابلة احتياجاته الجسدية، وهناك احتياجات أخرى عاطفية وذهنية واجتماعية، وأيضاً روحية. وهذه الاحتياجات لم أفهمها في حياتي الشخصية ولقد عرفت أقل القليل عن كيفية تدريب طفلي بالطرق الصحيحة. وحتى بعد أن سلمت نفسي للمسيح أدركت كم أحتاج للكثير الذي يجب أن أتعلمه. وكم من الكثير الذي فهمته حقاً عن طريق السير مع المسيح وحقيقة أن المسيح قدم

كذبحة عن خطايانا أو بمعنى آخر كيف أختبر الحياة كما هو موضح في كلمته؟ وكيف أتعامل مع طفلي الذي يبكي ليل ونهار. وكيف أعالج الغضب وكيف أتغلب على الإرهاق الذي يكاد أن يغمرني؟

عندما تقول ابنتي الصغيرة وهي في الثانية من عمرها "لا" أكثر من عشرين مرة خلال ساعتين. كيف أسيطر على نفسي، وأقبل رغباتها بحيث أساعدها على الطاعة؟. وعندما لا أرضي عن ابنتي الكبرى وهي في سن المراهقة، كيف تستمر محبتي لها؟ وكيف أسلك بالإيمان والرجاء في الله؟ وكيف أثق في شخصية الله وصلاحه بدلاً من أن أذعن مستسلمة للخوف الساحق بسبب مستقبل أولادي؟ لقد كان واضحاً جداً احتياجي للتدريب.

لماذا تحتاج الأمهات للتدريب؟

تمنت رفقة - زوجة إسحق - واشتقت أن يكون لديها أبناء. وبعد مضي سنوات من العقم والصلاة الكثيرة أيضاً حبلت بتوأم "عيسو، ويعقوب". ولد عيسو أولاً لذلك كان له الحق في الميراث الأكبر، وحق البركة من أبيه وهو في فراش الموت. لكن رفقة كانت تفضل يعقوب: الابن الثاني في الميلاد عن عيسو. وبدأت تفكر كيف تحقق أحلامها لمستقبله.

١. عندما تقرأي (تلك ٢٧: ١-١٧) فكري في اختيارات رفقة والنتائج المترتبة عليها.

أ. ما هو رد فعل رفقة عندما اكتشفت أن زوجها يقترب من الموت؟ ما هو القرار الذي اتخذته بالتحديد؟

ب. في رأيك - لماذا اختارت رفقة هذا الاختيار؟

ج. ما هي المبادئ التي علمتها لابنها بسلوكها؟

د. كيف أوضحت رفقة عدم اهتمامها بخطة الله وعدم الرغبة في طاعته؟
لقد تمت خطة رفقة بالتمام، وحصلت علي ما أرادت لابنها المفضل !

٢. اقرأ (تك ٢٧: ٤١-٤٥) ثم اكتب نتائج خطة رفقة بالنسبة لنفسها وبالنسبة
لابنها كما سجلت في هذه الفقرة.
النتائج بالنسبة لنفسها:

والنتائج بالنسبة لابنها:

٣. وفيما أنت تفكرين في رفقة واختياراتها. هل تجددين نفسك متشابهة مع
رغباتها في تحقيق مستقبل أفضل لابنك المفضل؟ ما هو رأيك في تصرفها؟
وكيف كنت تتصرفين إذا كنت في نفس هذه الظروف؟

كيف تؤثر العلاقة مع الله في الطريقة التي ننظر بها لظروف الحياة؟ لقد
تواجهت رفقة وجهاً لوجه مع رغبتها الأثنية من جهة أبنها ولم تشعر بأن ما سمح
الله به من المحتمل أن يكون هو الشيء الأفضل له. لقد احتاجت تدريباً ! حاول الله

مساعدتها لتثق فيه بالإيمان رغم أن الظروف كانت تؤول إلي عكس ما أراده ليعقوب تماماً. أراد الله مساعدة رفقة لتحب ابنها بنفس الطريقة التي يحبه هو بها. فهو دائماً يعمل لصالح الابن وقصده دائماً خيره. لقد أراد الله من رفقة أن تتركه هو يوجه ابنها بطريقته بدلاً من أن تستخدم كل قواها كأم لتعد طريقه.

لي خمسة أبناء كل منهم شخص مستقل ومتميز وله روح متجهة للأبدية:
وأنا قائدة عمياء تقود عميان...

ألتمس وأتحسس طريقي غير مبالية، ولا مهتمة بانعطافات والتواءات الطريق...

وأنا غير منضبطة، لكن أبتغي بالنظام وإصدار الأوامر أن أقوم بالتأديب والتشكيل، وربما أنا التي أحتاج لتأديبك حتى تشكل روحي غير المنضبطة.
فأنت الذي ترى حقيقة قلبي وعمق رغباتي وكل نقص وعيب فيّ وكل سقطة محزنة وكل اندفاع فيّ وتحكم وتسلط.

فلا تدع أولادنا يسقطون ضحايا لاختلاف طبيعتنا عنك.

مقتبسة من كتاب "جلسة مرحة بجوار مستوقدي"

لروث بلي جراهام.

شاركنتا أم شابة بأنها لم تعرف كم كانت أنانية حتى أنجبت طفلها الأول ! يتضمن تدريب الأمهات اكتشاف كم نبعد عن ما يقصده الله لنا كأولاد له. ويقول (مت ٥: ٤٨) "لذلك كونوا انتم كاملين كما أن أباكم الذي في السموات هو كامل".

عندما ندرك الفرق بين مستوي حياتنا ومقاييس الله، نتشجع بوعده أن يساعدنا لنكون مثله. ودورنا في عملية التغيير هذه أن نتجاوب بالطاعة لكل ما يسمح به الله في حياتنا. ودور الله مبني علي وعده لنا بأن لنا علاقة مع ابنه وعلى حبه الكبير لنا.

٤. تأمل في هذا الجزء (رو ٨: ٣١-٣٧):

قمّاذا نقول لهذا إن كان الله معنا فمن علينا. الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شيء. من سيشتكي على مختاري الله. الله هو الذي يبرر. من هو الذي يدين المسيح هو الذي مات بل بالحري قام أيضاً الذي هو أيضاً عن يمين الله الذي أيضاً يشفع فينا. من سيفصلنا عن محبة المسيح. أشدة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عري أم خطر أم سيف. كما هو مكتوب إننا من أجلك نَمَات كل النهار. قد حُسِبْنَا مِثْل غَم للذبح. ولكننا في هذه جميعها نعظم انتصارنا بالذي احبنا.

أ (من خلال الجزء السابق دوني الأشياء التي وعد الله أن يفعلها في حياتك.

ب (في أي الجوانب يصعب عليك تصديق الله؟

ج (عندما تؤمنين بالله في هذا الجانب . كيف تتوقعي اختبار البركة؟

تدريب للأهماء:

موسى قائد الشعب من أرض العبودية في مصر كان لديه شاب صغير يدعى يشوع، وكان مساعداً، وقضى معه كل السنوات التي قضاها الشعب في البرية بسبب عصيانهم وتمردهم. كان يشوع مُخلصاً وخاضعاً لكل ما قاله له موسى ليعمله. وبعد موت موسى عين الله يشوع بن نون مكانه ليقود الشعب. لقد علم موسى هذا الشاب الصغير ودربه خلال كل سنوات البرية وجعله يري

النجاح والفشل أثناء قيادته للشعب وعندما وضع الله المسؤولية على عاتق يشوع. تحدث عن الأولويات المحددة، والقيم والاتجاهات التي يجب على رجل (أو امرأة) الله مواجهتها.

٥- انظري (يش ١ : ١-٩) ثم اذكر العبارات المذكورة عن يشوع، وتطبيق على كل من الأجزاء التالية:

• الأولويات (أهم المهام والأهداف) التي أراد الله من يشوع السعي لها:

• القيم (المبادئ أو المستويات الأخلاقية) التي أراد الله من يشوع العيش بها:

• الاتجاهات (أساليب السلوك، المشاعر، الأفكار التي تظهر رأي الشخص وموقفه) التي أراد الله من يشوع تطبيقها:

٦. في رأيك - لماذا يكرر الله في عددي ٩،٧ وصيته تشدد وتشجع؟

٧. ما هو الوعد المحدد الذي أعطاه الله ليشوع في عددي ٩،٥؟

٨. كيف تطبقين هذا الجزء على حياتك، وأنت تربيين أولادك؟

أكد الله ليشوع أن نجاحه وازدهاره معتمد على "اللهج في سفر الشريعة نهاراً وليلاً".

كما جاء في عدد ٨. وكان سفر الشريعة بالنسبة ليشوع هو من سفر التكوين حتى التثنية. فقد كان هذا هو كل الكتاب في ذلك الوقت أما بالنسبة لنا "فالكتاب" يتضمن باقي الكتاب المقدس أيضاً.

٩. لماذا تعتقد أن أولوية دراسة الكتاب المقدس هي معيار النجاح والازدهار؟

النجاح والازدهار المذكور في يش ١ يتضمن الاعتراف بأنه بقدراتنا لا نستطيع تنفيذ المهمة التي كلفنا الله كمؤمنين بها. وأن نجاحنا وازدهارنا في الخدمة يأتي من الاعتماد على الله وفهمنا لكلمته. وعندما نطبق الحق في حياتنا نغير وننمو مهما كبرنا في العمر.

- إقرأ الآية التالية. وتأمل فيها وفكري ملياً في احتياجاتك للتدريب في مختلف النواحي.

"أمين هو الذي يدعوكم الذي سيفعل أيضاً" (١ تس ٥ : ٢٤).

ذكريات أم

الطاعة! كان هذا موضوعي ومدار الحديث في خلوة السيدات المقبلة.. لكن بدا من الصعب الحصول على معاونة أفراد الأسرة معي في أهدافي. فبعد العودة من عطلة الكريسماس كان عليّ إفراغ محتويات حقيبة السفر وغسلها. وكان البيت ممتلئاً بالناس، والزينات يجب أن تعلق في مكانها، والكعك يجب أن يخبز، وكنست مشغولة جداً وبدا أطفالي غير سعداء - حتى الكلب بدا كما لو أنه يحتاج اهتمامي. وعندما بدأت أكتب أول فكر جال بخاطري عن الطاعة، وإذ بسي أشم رائحة الفطائر تحترق، وسمعت صوت المياه ينساب من حجرة المغسلة.

تركت الفطائر وجريت إلى حجرة المغسلة وإذا بي أري مواسير المياه قد تجمدت منفجرة. والمياه تنساب في كل مكان. ولقد شاهدهني أولادي والكلب وأنا أصرخ "يا رب كيف نتوقع أن أتعلم أي شيء عن الطاعة مع كسل هذه الأمور الحادثة لي؟".

وفي الساعات القليلة التالية تعلم أولادي الكثير عن الطاعة أكثر من كل المواعظ التي قدمتها لهم. لقد شاهدوني وأنا أصارع مع الله لأطيعه حتى في ظروف هذه. فهل أنا حقاً لؤم "إن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله الذين هم مدعوون حسب قصده" (رو ٨ : ٢٨). هل أنا حقاً قادرة علي الشكر في كل الظروف "اشكروا في كل شيء" (١ تس ٥ : ١). تماماً مثل ما عرف الله عن يشوع يعرف أولادي أنهم جيداً، وكما كنت في احتياج لمعونة الله.

لنتعلم وندرك الطاعة أنا وأنت نحتاج للتدريب مثل يشوع تماماً. الله أمين فهو يستطيع أن يدريني علي حقائق الطاعة بأسلوب لم أخطط له من قبل. لقد أظهر لي ولأولادي حاجتنا الشديدة له. فمعظم تدريبنا كأمهات يتضمن أن ندرك عدم قدرتنا علي تدريب أولادنا وتربيتهم بمفردنا فالله هو مدربنا أيضاً.

أدرك الرسول بولس في نهاية حياته أن التدريب لا بد أن يكون جزءاً من حياة المؤمن اليومية. اقرأ كلماته. تأمل فيهما. وصلي ليسساعدك الله علي اتخاذ هذا الاتجاه للنمو أكثر في المعرفة كلما تقدمتي في هذه الدراسة.

"ليس أني قد نلت، أو صرت كاملاً ولكني أسعى لعلي أدرك الذي لأجله أدركني أيضاً المسيح يسوع. أيها الاخوة أنا لست أحسب نفسي أني قد أدركت ولكني افعل شيئاً واحداً إذ أنا أنسى ما هو وراء وأمتد إلي ما هو قدام. أسعى نحو الغرض لأجل جعل دعوة الله العليا فسي المسيح يسوع" (فيلبي ٣ : ١٢ - ١٤).

للتأمل الشخصي:

أ) هل تريدن النمو المستمر؟ ولماذا نعم أو لماذا لا؟

ب) ما هو الهدف الذي وضعته أمامك كأم كما فهمت من هذا الفصل؟

ج) هل تريد أن تنسى كل ما هو وراء (الماضي)، وتمتدي إلى ما هو قدام (المستقبل) الذي خططه الله لك ؟ كيف تفعلين ذلك؟

في نهاية حياة بولس مازال يشعر بعدم الكفاءة للقيام بالمهمة التي كلفه الله بها، ولكن مع ذلك كان غرضه أن يصل لأفضل ما يعطيه الله. توضح هذه الدراسة أن عملية النمو عملية مستمرة سوف تستمر حتى تكتمل فيه. وبينما نستمر في هذه الدراسة وتقديم أسباب تدريب الأمهات وكيفية القيام به. أنا أصلي أن تقابلي الله بطريقة جديدة ليدربك في طريقه.

ملاحظة شخصية:

اطلبي من الله أن يجعلك متلهفة للنمو في معرفته ومعرفة طريقه لتتقلسي هذه الرغبة بأمانة لأولادك.

الأمومة المتميزة

الفصل الثاني

العلاقة الحميمة

"ليحل المسيح بالإيمان في قلوبكم. وانتم متواصلون ومتأسسون في المحبة حتى تستطيعوا أن تتركوا مع جميع القديسين ما هو العرض والطول والعمق والعلو. وتعرفوا محبة المسيح الفائقة المعرفة لكي تمثلوا إلي كل ملء الله" (أف ٣ : ١٧-١٩).

الشعور بحقيقة حضور الله أمر لا يعتمد علي وجودنا في ظروف خاصة أو مكان معين، ولكن الأمر يعتمد علي تصميمنا أن نري الله أمامنا باستمرار. ومشكلاتنا تنشأ عندما نرفض وضع ثقنا في حقيقة حضوره.

كاتب كتاب "غايتي جلاله وعظمته" Oswald Chambers

لسنوات عديدة كنت أنظر إلي الله باعتباره الأب الجد الأعلى الساكن في السماء. لقد كان الشخص الذي أدعوه عندما أكون مضطرباً أو في احتياج لشيء ما، وبعيداً عن ذلك لم أشعر بحاجتي إليه في أي أمر أكثر من ذلك. ولم أرغب في تدخله في شئون حياتي اليومية. حينئذ تقابلت وجهاً لوجه مع شخص يتمتع بعلاقة حميمة مع الله: هو زوجي. الذي جعلني أدرك تماماً أنني لم أختبر بعد هذا النسوع من العلاقة الحميمة مع الله. ربما كنت أصرف أكثر من زوجي عن الكتاب المقدس ولكنني لم أعرف مؤلفه وكاتبه كما عرفه هو... عن قرب وألفة.

دعوة الله للعلاقة الحميمة:

١- أ- طبقاً للأجزاء التالية كيف يُظهر الله محبته لك من خلال أعماله معك؟

مز ١٠٣ : ١-٥

مز ١٨ : ١٦-١٩

رو ٨ : ٣٨-٣٩

ايو ٤ : ٩-١٠ ، ١٩

ب - مما سبق ما هي الآية التي تعني الكثير لك؟ اشرحي إجابتك بالتفصيل.

٢- اقرأي مز ١٠٣ : ٨-١٤

أ- صفي اتجاهات المحبة التي يوضحها الله لأولاده.

ب - كم أي من هذه الاتجاهات تجدينه صعب لتظهره لأولادك؟

ج- ابحثي عن كلمة "رحيم" في القاموس. اذكرني موقف أظهر الله فيه رحمة لك.

د- طبقاً للآيات السابقة لماذا يُظهر الله المحبة العظيمة لأولاده؟

٣- اقرأي متي ١١ : ٢٨-٣٠

أ- ماذا يطلب يسوع منا في هذه الآية؟

ب لماذا تحتاج الأمهات بصفة خاصة للجوء إلى يسوع؟

ج- لماذا يشير يسوع إلى وداعته وتواضع قلبه كصفات ليعطيك الراحة التي تبحثين عنها؟

د- متي أعطاك يسوع الراحة لنفسك؟ انكري بالتحديد.

ذكريات أم

أتذكر أول مرة قرأت فيها هذه الكلمات الخارقة للأعماق التي تحدث بها يسوع مع فيلبس أحد التلاميذ " .. أنا معكم زماناً هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس" (يو ١٤ : ٩). وبعدها مباشرة شعرت بحزن شديد لأنني أدركت أن هذا السؤال موجه لي أيضاً وشعرت أنه يضع اسمي مكان فيلبس.

لقد عرفت عن يسوع الكثير مثل فيلبس ولكني لم أدرك مقدار محبته العظيمة لي. لقد قرأت الكتاب المقدس، رسالة المحبة التي قدمها الله لي، ولكني لم أنتبه كثيراً لما كان يقوله عن نفسه، أو عن معنى الحياة. ياله من إله محب! استمر في ملاحقتي بحبه رغم عدم اهتمامي به!

استجابتنا للصدقة الحميمة:

٤- تعرفي على شخصية زكا بقراءة لوقا ١٩ : ١ - ١٠ ثم أجبي علي الأسئلة التالية:

أ - ما الذي كان يبحث عنه زكا؟

ب- ما هي المعوقات التي منعت من العثور على الصداقة التي كان يبحث عنها؟

ج- كيف تجاوب الله مع زكا؟

د- كيف تجاوب زكا مع الفرصة المتاحة لمقابلة يسوع؟

الأمهات المشغولات غالباً ما لا يتجاوبن مع الفرص المتاحة لمقابلة يسوع بنفس الطريقة التي تجاوب بها زكا لأن هناك أولويات أخرى في حياتهن. وفي الحقيقة أحياناً ما يبدو حتى لأنفسنا، فأجد نفسي أحياناً في هذا الموقف وأنا مشغولة بابتنتين في سن المراهقة وطفل صغير، وفي بعض الأحيان عندما يصبح واضحاً لكل شخص أنني قد وصلت إلى أقصى تحمل لي، يقوم زوجي العزيز بإرسالني للطابق العلوي للبقاء بمفردي وكان الغرض بالنسبة لي هو أن أقوم بفعل أي شيء أكون أكثر احتياج له... كالنوم أو قضاء وقت مع الرب أو الاتجاه إلى مشروع يحتاج إلى الانتباه.

وكانت هناك أشياء تبدو متعارضة ومتداخلة. فعندما كنت أحاول النوم كنت أشعر بالذنب لأنني لم أقضي وقتاً مع الرب. وإن قضيت وقتاً مع الرب.

أمام الكلمة أشعر بالضيق لأنني لم أتل القسط الكافي من الراحة. لقد أضعت معظم الوقت استمع للضموضاء في الطابق السفلي وكنت أتساءل هل عالج زوجي الأمور بطريقة صحيحة أم لا. وبالتالي لم أجد الراحة لنفسي حتى وإن أُتيحت لي الفرصة.

أخيراً أدركت أنه عليّ اختيار التجاوب مع الله. بينما أتخذ قرارات عن كيفية استخدام الوقت الذي منحه الله لي. أيضاً كان عليّ إدراك أن لي عدواً حريصاً على واجبه. الشيطان الذي لا يريدني أن أنشغل بيسوع المسيح في أمور حياتي اليومية، ويعمل ما في وسعه لتحقيق هدفه. وفي هذه اللحظة قررت أن أختار - مرة بعد الأخرى طيلة حياتي - أن ارتبط بيسوع. مهما كان ما أقوم به. لقد كان الله دائماً بجواري إذا أردت فقط أن أدرك حضوره.

وحدي يا رب وحدي معك
حيث لا يستطيع أحد أن يكلمني أو... يسمعي أو يراني
هناك السور الذي وضعتهُ مُغلّفاً قلبي
سأرفع الحصار وأفتح الأبواب
وأدع محبتك مرة واحدة فقط لا غير تدخل داخلي
وإذا ذاك أعود وأخلق الباب
وأضع السور ثانية في مكانه
وهكذا يمتلئ قلبي بك عندما أجذك ولا يمكن أن تغلق الأبواب خلفك.

من كتاب "كل شيء زمان" لمؤلفته شيرلي جوبتون Shirley Gupton

٥- وفيما أنتِ تفكرين في اختيار يسوع ليؤثر على كل شيء تفعلينه كسأماً أجيبني عن الأسئلة الآتية:

أ- ما هي الأمور التي تمنعك من تكوين علاقة صداقة حميمة مع الرب يسوع؟

ب- ما هي الاختيارات التي تتخذينها اليوم لتبدئي التجاوب مع يسوع؟
ماذا تفعلين مثلاً لتزيلي العقبات من الطريق بمجرد التعرف عليها؟

نموذج للعلاقة الحميمة:

في يوحنا ١٣ : ٢٢ يشير يوحنا الحبيب "الكاتب" إلى نفسه "التلميذ الذي يسوع يحبه" وحيث أنني لم أجد شيئاً يشير إلى أن يسوع أحب يوحنا أكثر من باقي التلاميذ لذلك قررت أن أكون التلميذ الذي أحبه يسوع. والآن عندما أتى أمام الرب لأتقابل معه كل يوم أحبه بهذه الكلمات "هذه فولسي تلميذتك المحبوبة". وفي الحال اشعر بالمحبة والقبول منه.

٦- لكي تبدأي في تكوين علاقة مع الرب تحتاجين لعمل بعض الترتيبات أولاً:

- تجهيزات: كتابك المقدس، ورقة وقلم. ومن الأفضل استخدام نوتة أو دفتر اليومية لتدوين الأفكار والتأملات وبالتالي أستطيع تسجيل تعاملات الله معي.

- الوقت: أنا أفضل وقت الصباح. ولكن ابحتي عن الوقت الأنسب لك.

- المكان: اختاري مكاناً تكونين فيه بمفردك لدقائق قليلة.

لكي تبدأي في القراءة. اختاري جزءاً صغيراً من الكتاب المقدس. اقترح أن تبدأي بأحد الأنجيل وربما يكون إنجيل مرقس مثلاً مرة ١ : ١ - ٨ (وعادة ما

أتبع الفواصل الطبيعية بين الفقرات كما جاءت في كتابي المقدس لأقرر طول
الفقرة التي أدرسها كل يوم) ثم فكري في الأسئلة الآتية وبعد كتابة تاريخ ما
تدوينه، اكتبني بقدر ما تستطيعين تجاوبك مع كل سؤال.

أ - ماذا يحدث في هذه الفقرة؟ وما هي قرينة هذا الحدث؟

ب ما هو السلوك أو الاتجاه أو العلاقة المقدمة في هذه الفقرة؟

ج ما صلة هذه الملاحظات بحياتي اليوم؟

لا يهم مقدار الوقت الذي تصرفينه في كتابة يومياتك، وعندما تكتبني
هذه اليوميات استخدمني ضمير المتكلم (أنا ولي) وبالتالي يمكنك أن
تصبحي صديقة حميمة وعلى علاقة شخصية بالله. ثم في نهاية وقتك معه
صلي واطلبي من الرب أن يُذكرك طوال اليوم بكل ما قد تعلمتيه من كلمته
والطريقة التي بها يجعل هذه الكلمات تؤثر على تفكيرك كلما سلكت خلال
خطته لحياتك في هذا اليوم.

J.Oswald Sanders

العلاقة الحميمة مع الرب ليست مجرد الجلوس جانباً بعض الوقت لقراءة كتابك المقدس والصلاة. لكنها الشركة المستمرة معه خلال النهار والليل، والنموذج الذي قدمته واقتراحته لقضاء هذا الوقت معه يمكن أن يساعدك للتعود على هذه العادة في حياتك اليومية. وهذه العادة يمكن أن تغير حياتك كلها في كل الأمور الصغيرة والكبيرة عندما تعلمين أن تطلبي الله طوال اليوم.

ففي صباح يوم ما قبل أن يستيقظ أي أحد قرأت على سبيل المثال هذه الكلمات من أشعيا ٢٦ : ٢٠ "هلم يا شعبي ادخل مخادعك وأغلق أبوابك خلفك اختبئي نحو لحيفة حتى يعبر الغضب".

وفي ذلك اليوم عندما شعرت بضيق أسرع إلى مكاني الخاص - الحمام! - وهناك اختبأت مع الله حتى هذأني بحضوره. وبعد ذلك كنت قسادة على مواجهة ما سمح به في حياتي في ذلك اليوم.

أخيراً عندما كبر أولادي وكتبوا رسائل محبة شخصية لي ولزوجي يشاركوننا فيها بذكريات الطفولة، رأيت تأثير الأوقات المنتظمة التي كنت أقضيها مع الرب عليهم. قالت لي ابنتي "أتذكر عندما كنت تقضين وقتاً في الصلاة وتتمين علاقتك مع الرب كل يوم. لم أكن أفهم ذلك حقاً في وقته. ولكن الآن أدرك ذلك تماماً. والآن كأم لثلاثة أبناء تفهم جيداً أن دورها في تربية الأولاد لن ينجح بدون علاقة عميقة مع الرب يسوع المسيح.

للتأمل الشخصي:

٧- اسمعي محبة يسوع لك في رؤيا ٣ : ٢٠ ثم فكري في الأسئلة التالية "هكذا واقف على الباب وأقرع إن سمع أحد صوتي وفتح الباب ادخل إليه وأتعشى معه وهو معي".

أ - هل أنت متأكدة أن لك علاقة شخصية مع الله؟ كيف ومتي بدأت هذه العلاقة؟

ب ماذا يجب أن تفعل لتتبع صداقتك الحميمة مع هذا الإله الذي يحبك؟ كوني محددة في هدفك وكيف تخططين للوصول إلى هذا الهدف؟

ج- ما هي الخطوة الجريئة التي يجب اتخاذها الآن؟

د - راجعي الخطوات التالية للشركة والعلاقة الحميمة مع الله:

- قرري أنك سوف تتقابل مع الله كل يوم بعض الوقت.
- لا تتوقفي ! غداً بداية جديدة.
- اطلبي مساعدة صديق.
- أعيدي ترتيب ومبادلة وقت رعاية الأولاد بحيث أن كل طفل يأخذ وقتاً بمفرده.
- إذا كنت أم حاضنة استخدمي هذا الوقت لتصلي بآية معينة صلاة خاصة لطفلك.

(مز ١٣٨ : ٨ من ضمن الآيات المفضلة لي).

- شاركي أولادك بما يقوله لك الرب أو شاركي زوجك أو صديق. لا تعظيه ولكن شاركي بالفرح الذي تتمتعين به في المقابلة مع يسوع.

"إن كل شيء في حياتك المسيحية، وكل شيء عن معرفة الله واختباره،
وكل شيء عن معرفة مشيئته. يعتمد على نوعية علاقتك الحبيبة مع الله."
هنري ت. بلاك بايوكلود ث. كنج من كتاب "إله خبير"

صلاة شخصية:

اكتبي صلاة صغيرة تسلمين فيها نفسك لله، وتسالين مسن أجل علاقة
حميمة وشركة قوية مع أبيك السماوي.

الأمومة المتميزة

الفصل الثالث

قبول طريق الله

"لأننا نحن عمله مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدّها لكي نسلك فيها" (أف ٢ : ١٠).

لقد وضع الله خطة تتحرك تحت سيطرته الكاملة. وحكيمة الوالدة التي تتعاون مع هذه الخطة. (التي تحتاج صلاة، كما تحتاج وقتاً مع الله وتركيزاً وتفكيراً وملاحظة، وتحتاج اهتماماً، وأيضاً تتطلب مراقبة ردود الأفعال والتجاوب مع ردود الأفعال عندما تأتي.

Charles R. Swindoll

مقتبسة من كتاب "حكمة نامية في حياة العائلة"

يعرف الله كل شيء عن أولادك، ولا يوجد شيء في حياتهم مفاجأة له. فهل يعطيك ذلك الاطمئنان عندما تواجهين شيئاً غير متوقع . أم تهددك هذه الحقيقة؟ ربما ولد ابنك وهناك إحدى المشكلات الصعبة وتحولت السعادة والفرح المتوقع إلي تساؤلات غير منتهية ولا إجابة لها. ربما ظهرت المشكلة عندما أبتعد أولادك عن أحلامك، وخطبك لحياتهم.

أينما كان أولادك اليوم. فالله لم يباغت ولم يأتي عليه الأمر على حين غرة وهو لم يتوقف عن محبة أولادك والعمل بفاعلية في حياتهم.

إن جزءاً كبيراً من تدريبنا كأمهات يتطلب تعلم قبول محبة الله المسيطرة على الظروف التي يسمح بها في حياة أولادنا. شخصية الابن، وتكوينه الجسدي وتجاوبه مع الله ومعنا. كل الصفات التي تصنع هذا الابن كما هو - معروفة ومخططة من قبل الله. وسوف يستخدم الله كل هذه الأمور ليدربك.

هذه العلامات "الهوية" المتميزة تجعل من كل ابن شخصاً متميزاً وخاصاً جداً لدى الله ولا يوجد مثله بالنسبة لله ليحبه.

أقبلني عمل الله وصنع يده:

١. بالرجوع إلى الآيات الآتية انكري الأشياء التي عرفها الله عن أولادك قبل ميلادهم:

مز ١٣٩: ١-٣

مز ١٣٩: ٧-١٢

مز ١٣٩: ١٣-١٦

٢. ماذا يعلن الله في الآيات التالية عن رغبته في فعل الصلاح مع أبنائك؟

مز ١٣٩: ١٧-١٨

ارميا ٢٩: ١١

أش ٥٤: ١٠

٢كو ٥: ٢١

٣. توقفي مؤقتاً عن التفكير بأن أولادك هم صنع يد الله.. وأجيبني على هذه الأسئلة:

أ- ما هو الشيء المتميز في ابنك؟

ب- كيف تستجيب بحكمة وحساسية مع هذه الصفات المتميزة التي تربيها في ابنك؟

ج- هل تريد التعاون مع الله في تربية أولادك لمجده؟ ولماذا نعم أو لماذا لا؟

هل فعلاً تقبلي تماماً أولادك، كمنفعة يدي الله؟

أمامك جدول ضعي درجات من ١ - ٥ أمام كل جانب من الجوانب لحياة أولادك (بالتمام وبصدق).

الاسم	الناحية الجسدية	الناحية العقلية	الناحية الاجتماعية	الناحية الروحية

كانت راعوث بيل جراهام تسأل هذا السؤال دائماً وهي تتعامل مع أولادها:

كيف تعامل الله معي؟ لقد آمنت أن الله كان يعمل في حياتها بجدية بنفس الكيفية التي تعمل بها هي في حياة أولادها. استطاعت فقط أن تغير من نفسها لتصبح قدوة ومثالاً بدلاً من كونها قاضية. احتاجت من وقت لآخر كل يوم أن تجلس، وتضع نفسها أمام الرب ليحدد ذهنها ووجهة نظرها.

Prieta Daniles Cornwell من كتاب "وقت للتذكر". قصة روث بلي جراهام

قبول هدف الله:

٤. يروي إنجيل لوقا القصة المعجزية للملاك جبرائيل الذي زار العذراء مريم وأخبرها أنها اختيرت من بين النساء لتكون أمّاً لابن الله.. اقرأ أي النبوة

في لوقا ١: ٢٦-٣٨ وأجيبني عن الأسئلة التالية. لاحظي الآيات التي تجديس فيها الإجابات:

أ- ماذا قال الملاك لمريم عن الطفل؟ وما هي الألقاب التي أعطاهما لهذا الطفل المتميز؟

ب- ماذا قال الملاك عن ما يفعله الله؟

ج- ماذا كان رد مريم على هذه الكلمة من الله؟

د- في رأيك - كيف شعرت مريم بالكرامة والشرف المُعطي لها؟

طبقاً لشريعة موسى، كان علي كل ولد مولوداً في أسرة يهودية أن يختن ويقدم للرب في الهيكل. عندما أخذ يوسف ومريم يسوع للهيكل مع التقدّمات المفروضة قابلهم رجل اسمه سمعان وتنبأ بنبوة أخرى تتعلق بابنهم.

٥. اقرأي لوقا ٢: ٢٥-٣٥

أ- ماذا قال لنا لوقا عن سمعان..؟

ب- لماذا كان سمعان في الهيكل؟

ج- ماذا حدث عندما رأي يسوع؟

د- ماذا تتبأ سمعان لهذا الطفل ولوالدته مريم؟

هـ- ماذا كان شعور مريم عندما سمعت هذه الكلمات؟

٦. ليس من الصعب معرفة أي من هاتين النبوتين - نبوة جبرائيل، ونبوة سمعان - نفضتها أكثر لأولادنا! لكن من المؤكد أن أولادنا سيعرفون الأكم في الحياة.
أ - ماذا يحدث في قلبك عندما تسمعين أن أولادك سيتعرضون لصعاب؟

ب أين تطرحي مخاوفك؟

ذكريات أم

عندما ولدت جودي أختي كنت أبلغ الخامسة من عمري. كسأنت تبأسم وتترك الناس وتحب الهامبورجر، ولكنها ولدت بعيب خلقي فكانت لا تمشي ولا تتكلم نهائياً ولا يمكنها الجلوس بدون أن تربط على مقعدها الخاص. علي الرغم من إيماننا بالشفاء واللجوء لأطباء كثيرين كان والدي لا يريان إلا سوء حالتها ومأنت جودي في عمر العاشرة. ولكن بدخولها حياتنا حدث لنا جميعاً تغييراً دائماً وكبيراً جداً. علي الرغم من الصعوبة التي كانت بطريقة لا تصدق للوقت الذي عاشته معنا بالنسبة لوالدي لكننا وجدنا فرحاً عظيماً في هذه الطفلة الخاصة. وفي مواجهتنا لظروف جودي اخترنا بعض درجات النجاح. عرفنا النمو والحزن والفشل والعار كلما تجاوبنا مع حالة جودي.

كيف تحقق غرض الله من خلال هذه الطفلة؟ لماذا سمح لها أن تتألم منذ ميلادها؟ لم أجد إجابة علي هذه الأسئلة ولكن عرفت أن الله يُدربنا جميعاً خلال حياتنا القصيرة وقد صارت دروسه لنا واضحة في تجاوزنا مع ظروف شبيهة لهذه الظروف فيما بعد. إن رغبة قلوبنا لأولادنا هي أن يختبروا الصلاح الذي يستطيع الله أن يهبه من خلال صعاب الحياة، وعلينا أن نوضح لهم فهمنا لصراعاتهم جيداً. ونحن لنا اشتياق شديد أن نري جوذي الصغيرة في السماء تقف كاملة أمام عرش الله.

وفي بعض الأحيان لا يستطيع أحد سوي الله أن يشرح خطته وأهدافه والإجابة علي التساؤلات التي تقف خلف هذه الخطط والأهداف. عندما نبدأ كأهات نحلم لأولادنا قبل مولدهم، عادة لا تتضمن أحلامنا وخططنا الأكم أو الحزن، ولكننا نحلم بما يبدو أمامنا رائعاً وصالحاً لهم. إيماننا وتسليمنا الكامل هو أنه في يدي الله المخلصه الأشياء الصعبة تأتي نتائج عظيمة لأولادنا ولكنها تأتي فقط عندما نسير بالقرب من الله. "لأن أفكارى ليست أفكاركم ولا طرقكم طرقي يقول الرب. لأنه كما علت السماوات عن الأرض هكذا علت طرقى عن طرقكم وأفكارى عن أفكاركم" (اش ٥٥ : ٨ - ٩).

قبول خطة الله:

كان ليعقوب أبناء كثيرون. ولكن ليس سراً أن يوسف كان الابن المحبوب وغار منه أخوته وحقدوا عليه. وباعه أخوته الكبار إلي تجار العبيد بمصصر. وقالوا لأبيهم أن حيواناً متوحشاً أفترسه. وبعد سنوات عديدة تعرض فيها يوسف للكثير من الصعاب أوكله فرعون مصر علي البلاد (الشرق الأوسط) وعندما تعرضت البلاد للمجاعة أعطاه فرعون مسئولية توزيع الطعام. ولم يدرك أخوة يوسف أنه مازال حياً وذهبوا إلي مصر طالبين طعاماً لأسرهم. ولم يعرفوا أن الرجل الذي يتحدثون معه هو أخيهم الذي باعوه.

٧- اقرأي تك ٤٥ : ١-٨ ، ٥٠ : ١٥-٢١

١- ماذا كان موقف يوسف ناحية إخوته؟

ب- ماذا قال يوسف عن السبب الذي لأجله سمح الرب بهذه الظروف؟

ج- عندما عرف أخوته حقيقة شخصيته ماذا توقعوا منه؟

د - لماذا استطاع يوسف التجاوب مع إخوته بمثل هذه الطريقة؟

هـ- ما هي بعض الصفات الشخصية التي يستطيع الله تكوينها في حياتنا كنتيجة للألم؟

و- إذا كان يوسف ابنك. ما هو شعورك وما هو رد فعلك تجاه الأمور التي سمح الله بها في حياته؟

أحياناً في أشد الظروف الصعبة نشعر أن الله نسي خطته الصالحة لأولادنا، بالتاكيد لم ير والدائ يوسف أي صلاح في فقدان ابنهم. لكن خطة الله غير المنظورة وغير المفهومة من كل واحد تشملها، هذه الخطة كانت تتقدم للأمام. حتى أنه قبل مولد يوسف كان الله يعمل ويعد مكاناً ليخدم فيه، وأعطاه مواهب متميزة، وهبات وصفات تناسب خطته لينفذ شعب الله (اليهود) من المجاعة. وعندما كبر يوسف صقل الله حياته، وبني فيها قوة التحمل والإيمان والأمانة والوفاء. وعلى الرغم من أن معظم الآلام في حياته تسبب فيها الآخرون بمعاملتهم القاسية، إلا أن يوسف بتواضع أتجه إلى الله ليساعده ويعطيه الرجاء. وقبل ظروف حياته علي أنها قادمة من يد الله ومتفكة مع خطته وغرضه المطلق لحياته.

نحن كأمهات ربما ليس لدينا ابن مثل يوسف. ولكن بغض النظر عن أولادنا وكيف يتجاوبون مع الله، فإنه يجب علينا أن نقبل خطة الله وأسلوبه في تربيته. ويجب علينا قبول خطته لهم رغم صعوبة فهمها النقة في الله تعني أننا نشك في كل طرقنا، لا نعلم ما سيكون في الغسد، نشك في الخطة القادمة ولكننا نثق في الله. بمجرد تسليم حياتنا والقيام بالأعمال الصالحة التي أعدها الله لنا، سوف يملأ الله حياتنا بنعمته.

مقتبسة من كتاب "غايتي جلالة وعظمته" لأوزوالد شامبرز

Oswald Chambers

التأمل الشخصي:

٨. اقضي وقتاً تتأمل في هذه الآية ثم فكري في الأسئلة التي تليها:
" توكل على الرب بكل قلبك وعلى فهمك لا تعتمد. في كل طرقك اعرفه
و هو يقوم سبلك " (أم ٣ : ٥ - ٦).
أ- كيف تعتمدين على فهمك في اتخاذ قرارات لأبنك؟ (نتائج الاعتماد
على فهمك لا توضح بشكل مباشر). ما هو الدرس الذي تعلمتيه من هذه
التجربة؟

ب- متى اعتمدت على فهمك في قبول أو عدم قبول الظروف التي سمح
بها الله في حياة أبنك؟ (في الغالب لا ندرك هذا حتى وقت متأخر) ماذا
قال لك الله من جهة تجاوبك معه؟

ج- ما هي الاختبارات الحالية أو الظروف المرتبطة بأولادك وتواجهينها
اليوم؟ أو عن ماذا يسألك الله لتتكلي عليه فيه؟

للصلاة الشخصية:

اجعلي هذه المواقف موضوع صلاتك الآن. اعترفي لله وثقي فيه
ليساعدك أن تؤمني بصلاحه في كل ما تواجهينه اليوم.

الأمومة المتميزة

الفصل الرابع

السلوك بالإيمان

"ولما الإيمان فهو الثقة بما يُرجى والإيقان بأمور لا تُرى" (عب ١١ : ١).

لا يعتمد الإيمان الحقيقي علي علامات غامضة، أو مفرقات سماوية أو أحكام فخمة وعظيمة من إله غني وكريم، لكن الإيمان الحقيقي كما فهمه أيوب يكمن في الثقة بأن الله هو الكائن. وفي الحقيقة يجب أن نكون راغبين في أن نسند وندعم حياتنا فعلياً عليه. مقتبسة من كتاب "إله محب"

CHARLES COLSON تشارلس كولسون

الإيمان كما وصف في الكتاب المقدس هو "الثقة بما يُرجى والإيقان بأمور لا تُرى" وفي العهد القديم كان علي اليهود أن يعيشوا بمثل هذا الإيمان بدون معرفة يسوع أو بدون حق الدخول والاقتراب الشخصي إلي الله أو دون شهادة تحقيق المكتوب، ولكن نحن المؤمنون اليوم لدينا شهادة العهد الجديد. ولنا الرجاء بقيامة يسوع المسيح، ولدينا الروح القدس الذي يساعدنا علي الفهم والطاعة، وحتى عندما نفشل يؤكد لنا إن الله قد غفر لنا.

ولكن كيف نعيش بإيمان فعال أمام أولادنا؟ منذ وقت قريب كتب زوجي رسالة لبعض الأصدقاء يقول فيها: غالباً ما ننشغل في تعليم أولادنا كيف يطيعوا ويتبعوا وصايا الكتاب التي نفشل نحن في توضيح معناها الحقيقي، وهو محبة المسيح والسلوك بالإيمان أمامه.

التعلم بالإيمان:

١. عندما خلق الله شعب إسرائيل قصد إعلان نفسه للعالم كله، وكان علي شعبه طاعة وصاياهم، وتوصيل هذه الحقائق إلي أولادهم.

اقرأ ٦ : ٤-٩ وضعي في ذهنك أن كلمة teach في هذه الفقرة تعني "كرر".

أ- اذكر كل الطرق التي يوضح بها الآباء علاقتهم مع الله.

ب- كيف تشرح هذه التأثيرات في ضوء ثقافة اليوم؟ هل يمكنك أن تجسدي هذه التأثيرات في أسلوب معيشتك؟

٢. اقرأي تث ٦ : ١٠-١٩

أ- مما يحذر الله الآباء فيما يتعلق بعلاقتهم معه؟

ب- إذا تجاهلنا تحذير الله وعصينا أمره. الذي جاء في هذه الفقرة كيف سيؤثر سلوكنا هذا على أولادنا؟

٣. يتحدث ابن في تث ٦ : ٢٠-٢٥ اقرأي هذا الجزء.

أ- ما السؤال الذي يسأله الابن؟

ب- طبقاً لهذا الجزء ما هي الإجابة التي رد بها الآباء على الابن؟

ج- لماذا كان مهماً للآباء أن يعلموا أبنهم عن تحريرهم بالخروج من مصر؟

د- ماذا تعلمنا هذه الآيات عن أهمية الطاعة بالنسبة للأبناء والأبناء؟

يقول الله في سفر التثنية الإصحاح السادس والعدد السادس "لتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك". (إن كان هناك شيء على قلوبنا حقاً لا نستطيع أن نتمالك أنفسنا نخفيه داخلنا، ولكننا سنتحدث عنه مع الآخرين).

هل يعرف ابنك ما في قلبك؟ هل شاركت معه - كما قال الله للأبناء هنا - إنك في يوم ما كنت عبداً لملك آخر؟ هل يعرفون قصة تحرير الله لك وكيف غيرك لتصبحي شخصاً جديداً؟ هل شاركت أولادك بالعجائب والمعجزات التي فعلها الله في حياتك؟ ليحميك ويُسد حاجتك ويجعلك أكثر شبه بيسوع؟

٤- فكري من خلال القصص التي جاءت بسفر التثنية (وتذكري أن الكلمة "يعلم" تعني "يكرر").

أ- ما هي قصة رحلتك الروحية (اختبارك الروحي) التي يمكن أن ترويها لأولادك بطريقتين مختلفتين؟ (الطرق المختلفة تزيد من إثارة القصة).

ب - إذا تقابلت مع مجموعة من الأصدقاء شاركي معهم بإحدى هذه القصص.

إن لم تكوني قد أخبرتي أولادك بعمل الله في حياتك الشخصية بعد، حاولي ترتيب وقتاً لتبدأي فيه المشاركة بهذه الأمور في تقرير غير رسمي

وبسيط. وتذكري إنك مسئولة عن أن توضحي استمرار علاقتك مع الله، وكيف يباركك ويعلمك كلما قضيت وقتاً معه كل يوم.

إن محبتنا لله يجب أن تكون كاملة. لأنه من المستحيل أن أعلم ابني مبدأ لا أعيشه أنا شخصياً. لذا فعلياً أن نحب من كل القلب. لأنه من المستحيل أن أقنع ابني بقيمة الأمانة مثلاً إن لم أكن أنا نفسي أمينة. لا أستطيع أن أثقل لابني الحاجة لطهارة الشفتين وهو يراني أجدف وأشتم. لا يمكن لسلاولاد الصغار أن يتعلموا المحبة والاهتمام بالآخرين وهم يرون والديهم يدوسون الآخرين بأقدامهم ولا يهتمون بمشاعرهم. فيجب أن تكون محبتنا لله من كل القلب، والفكر، ومن كل القدرة ولتكن المحبة مترتبة على عرش قلبك وليست مجرد مظهر جميل لفكرة دينية تتموج مترققة داخل عقلك.

من كتاب "حكمة نامية في حياة العائلة"

Charles R. Swindoll, Growing Wise in Family Life.

ذكريات أم

منذ عدة سنوات حاولنا بيع السيارة الخاصة بنا، وأعلنا عن ذلك في الجريدة، وبعد أيام ليست بقليلة جاءنا مشتري لها، ونحن علي وشك توقيع عقد البيع قرر المشتري فجأة عدم دفع أي ضرائب، وطلب منا كتابة سعر غدير السعر الحقيقي الذي سيشتري به السيارة.

وكان الجميع يعلم شدة احتياجنا لبيع هذه السيارة، وقد سمعت ابنتنا الكبرى أبيها وهو يؤكد ويجيب أنه لن يفعل ذلك ولن يكتب مبالغ غير حقيقية، وكنا جميعاً نعرف أن هذا الرجل يمكن أن يتراجع عن شراء السيارة. وقد كان هذا الرجل هو المشتري الوحيد الذي جاءنا، وكان ثمن هذه السيارة سيساعدنا في الانتقال لمكان جديد، ومع ذلك كان زوجي يسلك حسب الإيمان الكتابي بدون اهتمام ودراية بالنتائج.

أن ما كان في قلب زوجي ظهر في سلوكه! وعلى الرغم من شدة احتياجنا المادي أظهر يسوع لكل منا في اللحظة التي وقف فيها بجانب الحق.

كم أشكر الله من أجل زوجي ووالد ابنتي لأنه أعطاه القوة ليعكس لنا صورة المسيح لنعيش بالإيمان بدلاً من الخوف. لقد كان هذا الدرس في الأمانة أعظم من كل الدروس التي تعلمناها في حياتنا من خلال دروسنا الكتابية عن هذا الموضوع.

٥- أ- متى ساعدك الله لتتخذي قراراً صعباً بالإيمان؟

ب- حددي وقتاً لتشاركي أولادك بهذا الاختبار. بالتأكيد سيؤثر هذا في حياتهم مهما كانت نتائج أحداث قصة الاختبار.

تخطيط الوقت المناسب للتدريب

غالباً نتذكر أوقات أعطانا الله فيها فرص لنعلم أولادنا السلوك في حياة الإيمان. وقد أتى واحد من هذه المواقف عندما طلب مني زوجي الانتقال إلى ولاية أخرى. كانت ابنتنا في الحادي عشر من عمرها في ذلك الوقت ولم ننقل إلى مكان آخر منذ ميلادها علي الرغم من معرفتنا بأن هذا الانتقال سيكلفنا الكثير للتكيف معه ليس فقط مادياً ولكن أيضاً معنوياً. لكننا تأكدنا من أمانة الله الذي سيعطي ابنتنا الفرصة لتراه يعمل في حياتها بطسرق شخصية رائعة. بسبب استقرارها منذ أحد عشر عاماً لم تشعر باحتياج لتختبر عمل الله في المدرسة أو مع أصدقائها أو فيما يتعلق بالمستقبل. لأن كل هذه الأمور كانت مستقرة بالنسبة لها منذ بداية حياتها، وبانتقال الأسرة لمكان آخر كان لها فرصة لتختبر الله يعمل في حياتها ولترى صلاحه ومحبته لها. وبالفعل تعلمت ابنتنا من هذا الموقف أن الله يريد فعل أمور في حياتها مثل حياة والديها.

في سفر الخروج نقرأ عن الفرص التي اختبر فيها أطفال شعب إسرائيل شعب الله المختار. الاتكال علي الله، والتمتع بعمله في حياتهم.

استعبد فرعون مصر الجديد الشعب العبراني ولكن برغم قسوة الحراسة ازداد عدد الشعب، وخوفاً من الزيادة أوصي فرعون قابلي العبرانيات قتل كل الأطفال الذكور المولودين. ولكن القابلتين خافتا الله ولم تفعل كما كلمهما الملك بل أبقوا الأولاد أحياء وكذبتا على فرعون لإخفاء ما فعلتا. ولكن فرعون أمر بإلقاء كل ولد في النهر يولد للنساء العبرانيات.

٦. اقرأ خروج ٢ : ١-١٠ قصة ميلاد موسى للرجل الذي اختاره الله ليحرر شعبه من عبوديتهم وأسرهم ثم اكتب ملاحظتك في الأبواب التالية:
أ- اختيارات:

■ ما المخاطرة التي كانت متضمنة في اختيارات هذه الأم؟

■ ماذا تخبرك أعمالها عن إيمانها؟

■ كيف كانت اختيارات الأم تتصل بابنتها؟

■ ما هي خطوات الإيمان التي اتخذتها الابنة. بينما كانت تطيع أمها؟

ب- نتائج:

■ ما نتيجة ما فعلته الأم؟

■ ما نتيجة ما فعلته الابنة؟

■ ما هي الدروس التي تعلمتها الأم والابنة من خطوات الإيمان التي قامتا بها؟

لقد خططت يوكايد أم موسى خططاً رائعة لإنقاذ ابنها وذلك علي الرغم من أنها لم تأخذ وعداً من الله بنجاح خططها. ومع ذلك تحركت مسرعة بالإيمان وهي لا تعرف ما الذي يمكن أن يحدث للطفل موسى أو لأخته مريم. امتدح كاتب العبرانيين اختبار يوكايد بالله قائلاً "بالإيمان موسى بعدما ولد أخفاه أبواه ثلاثة أشهر لأنهما رآيا الصبي جميلاً ولم يخشيا أمر الملك" (عب ١١: ٢٣).

أحياناً نخاف ونخشى مما يمكن أن يحدث لنا أو لأولادنا إذا تحركنا نحو شيء مجهول لا نعرفه، ولكن يوكايد خطت هذه الخطوة وشجعت ابنتها لتثق في الله وتتكلم عليه، عاشت بالإيمان المبني علي معرفتها بالله الذي خدمته. ووثقت فيه وتأكدت أنه سيستلم عملها ويستخدمه لتحقيق غرضه لأسرتها. ولقد تأثرت حياة مريم بسلوك أمها بالإيمان.

٧. هل يمكنك أن تكوني مثل يوكايد تتخزين قراراً يتعلق بمستقبل ابنك وأنست غير متأكدة من النتيجة؟ إذا كان كذلك ماذا تعلمتي من اتخاذ خطوة الإيمان؟

في رسائل المحبة من أولادنا التي أنشئت إليها من قبل ، أتذكر هذه الكلمات من ابنتي، وقد شجعتني جداً. وهي تتذكر وقت عصيانها في مرحلة المراهقة. قالت " لقد سلمت حياتي إلي الله، وعرفت أنه سيعطيني القوة لأفعل الصواب وفي ذلك الوقت عرفت ابنتي كم كنت أصارع لأجلها لكي تحميها غناية الله.

وفعلًا ساعدنا الله لنتعلم الكثير عن حياة الإيمان ونختبرها خلال وقت التجربة. ولقد تعلمت أنه يستطيع فعل ما أعجز عن فعله في حياة ابنتي. تعلمت أنه يستطيع مساعدتها لتطيعه وسط التجربة الشديدة إذا سلمت نفسها لعنايته.

فرص غير مخططة للتعلم:

كان السيد المسيح ينتهز الفرص ليعلم تلاميذه. استخدم غالباً الاعتراضات والمناقشات مع الناس المحتاجين للتدرب علي الإيمان. وفي كل هذه الأمور كان يسوع يعتمد علي الآب السماوي. علي الرغم من قلة حديثه عن الصلاة مع التلاميذ إلا أنهم أدركوا اعتماده علي الآب السماوي من خلال صلاته المستمرة. لقد وضحت ثقة يسوع - أي علاقته الوثيقة بالله الآب - في كل جوانب حياته بينما كان يسلك خلال الأحداث المعتادة كل يوم. وبالمثل يجسب أن نظهر إيماننا في حياتنا اليومية حتى إن لم نعرف النتائج الحادثة من سلوكنا بالإيمان، وفي الحقيقة السلوك بالإيمان مع عدم معرفة النتيجة يعد من أعظم الأدلة على إيماننا بالله مهما كانت النتيجة من ذلك!

٨. يجب أن يرانا أولادنا متكئين علي الرب يسوع في حياتنا اليومية. إقرأ الصلاة الربانية (متى ٦) ثم سجلي ما صلاة يسوع مشيرة إلى الأولويات، والاحتياجات، والعلاقات، والمكافآت.

"أبانا الذي في السماوات .

ليتقدس اسمك.

ليأت ملكوتك لتكون مشيئتك.

كما في السماء كذلك على الأرض.

خبزنا كفافنا أعطنا اليوم.

واغفر لنا ذنوبنا

كما تغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا.

ولا تدخلنا في تجربة. لكن نجنا

من الشرير.

لأن لك الملك والقوة
والمجد إلى الأبد أمين.

(مت ٦ : ٩-١٣).

أولويات:-----

احتياجات:-----

علاقات:-----

مكافآت:-----

٩. بعد أن تفكري في الصلاة الربانية (الصلاة التي علمها يسوع لتلاميذه)
بصفة عامة، لاحظي الكلمات التي تدل علي السلوك بالإيمان؟

أ- في أي المجالات (الأولويات - الاحتياجات - العلاقات - المكافآت)
تحتاجين الاعتماد أكثر علي الرب؟ اشرحي من فضلك لماذا اخترتي هذا
المجال؟

ب- ما التغيرات التي لابد من أن تحدث في اتجاهاتك وأفعالك لتبدأي
السلوك بالإيمان في هذا الجانب من حياتك؟

للتأمل الشخصي:

١٠- تأملي في الجزء التالي خاصة ما يصف الله.

"والقادر أن يفعل فوق كل شيء أكثر جداً مما نطلب أو نفتكر بحسب
القوة التي تعمل فينا" (أف ٣ : ٢٠).

أ- ما هو الجانب الذي يبدو من الصعب تغييره في حياتك؟

ب- بماذا يعدك الله في هذه الآية؟

للحياة الشخصية

كأنت تتدرب - سلمي نفسك لله، وضعي في صلاتك الجانب الذي تشعرين أنك لا تتكلى فيه بصدق على الله بين يديه، واطلبي منه أن يساعدك لكي تسلكي بالإيمان، وسجلي في مذكراتك (كما أوضحنا في الفصل الثاني) شوق قلبك للنمو في الإيمان في هذا الجانب. وأيضاً اجعلي نفسك مسئولة من شخص ما يمكنه القيام بمساعدتك في هذا الجانب. وأخيراً أسألي الله أن يذكركِ بوعوده ويغمركِ بحضوره لكي تسلكي بالإيمان لا بالعيان.

الأمومة المتميزة

الفصل الخامس

المحبة الفائقة للطبيعة

"المحبة تتأني وترفق. المحبة لا تحسد. المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ. ولا تقبح ولا تطلب ما لنفسها ولا تحتد ولا تظن السوء. ولا تفرح بالآثم بل تفرح بالحق. وتحتمل كل شيء وتصنع كل شيء وترجو كل شيء وتصبر على كل شيء." (كو ١٣ : ٤-٧).

إن الإنابيع التي تتدفق منها المحبة توجد في الله وليست فينا. ومن غير المنطقي ومن السخافة أن نظن أن محبة الله توجد في قلوبنا بطريقة طبيعية وكنيجة لطبيعتنا الخاصة. لكن محبته توجد فينا بسبب أنها قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس.

"والرجاء لا يخزي لأن محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا" (رو ٥ : ٥). من كتاب "غايتي جلاله وعظمته" لأروالد شامبرس عندما صرت مؤمنة بدأت أقرأ الكتاب المقدس اندهشت عندما قرأت هذه الكلمات "لكي ينصحن الأحداث أن يكن مُحبات لرجالهن، ويحببن أولادهن" (تي ٢ : ٤).

وبصفتي أم صغيرة أحياناً كنت أشعر بالضيق من تصرفات أولادي، ولكنني رأيت احتياجي للتدريب على محبتهم وقبولهم. وفي الحقيقة كلما كسبر الأولاد كلما احتاجوا إلى محبة فائقة للطبيعة، ولم تُعد محبتي الطبيعية لهم كافية ولم يمكن من الواجب علي محبتهم بطريقة فائقة للطبيعة، ولكن كان علي أيضاً محبة كل منهم على حدة بصفة فردية. لأن كل ابن يختلف عن الآخر، وعندما قرأت الوصف الذي جاء في (١ كو ١٣) عن المحبة ازداد اقتناعي بأن نوع المحبة التي يحتاجها أولادي مني ليست طبيعية.

صفات المحبة الفائقة للطبيعة

١. قدم يسوع صورة محبة الله الأب لأولاده في مثل "الابن الضال" اقرأي (لوقا ١٥ : ١١-٣٢):

أ- صفي سلوك الابن الأصغر؟

ب- لا يتوقع البعض استمرارية محبة الأب لهذا الابن. لماذا؟

ج- في الآيات (٢٠-٢٤) كيف وضح الأب محبته الفائقة للطبيعة للابن الأصغر؟

د- أي من هذه الصفات يصعب عليك؟

"هناك بعض الظروف التي قد نتألم فيها المحبة طويلاً لتكون محبة حقيقية".

من كتاب "ما هي العائلة؟"

Edith Schaeffer , What is a Family ?

٢. انظري مرة أخرى إلي (لوقا ١٥ : ٢٥-٣٢):

أ- اذكرى الكلمات والأفعال التي توضح اتجاه الابن الأكبر ناحية رجسوع أخيه؟ صفي الموقف الذي أظهره؟

ب- ما نوع العلاقة التي تعتقدي أنها بين الابن الأكبر وأبيه؟

ج- ما الذي فعله الابن الأكبر ليصبح من الصعب عليك أن تحبه لو كنت مكان والده؟

د- ما هي الصفات الفاتقة للطبيعة التي أظهرها الأب لابنه الأكبر؟

"... ومحببة أبدية أحببتك من أجل ذلك أدمت لك الرحمة" (إرميا ٣١ : ٣)
في هذه القصة كان علي الأب أن يحب أبنيه محبة فاتقة للطبيعة. وبسبب هذا النوع من المحبة رجع الابن الأصغر إلى نفسه عدد ١٧. أما بالنسبة للابن الأكبر فنحن لا نعرف مدى قبوله للمحبة التي أظهرها له أبوه. ولكننا رأينا من جهة أخرى أن كل من الابنين قد انتفع من محبة أبيهما لهما. ولحد ما استغلا هذه المحبة لتحقيق رغباتهما الشخصية.

أراد الابن الأصغر عطايا أبيه وأمواله وما يمكن شراؤه بها ولم يطلب الحياة التي يعطيها الأب له، وعندما حقق رغباته شعر بأهمية وقيمة ما قدمه أبوه له، وأدرك عدم استحقاقه لأي شيء بسبب سلوكه، لذلك عاد لنعمة أبيه ومحبة التي يظهرها تجاه عبيده. فقد عرف الابن الأصغر أن العلاقة بينه وبين أبيه لا تعتمد على أعماله، ولكن على الأتضاع أمام أبيه المحب.

لقد تمتع الابن الأكبر بكل ثمار ومكافأة العيش مع أبيه، ولكن قلبه كان غير معترف بالجميل، واعتقد أن العلاقة مع الله مبنية على أعماله وأن له مكافآت ينالها بسبب أمانته ولذلك تمسك باستحقاقه لمعاملة أفضل من أخيه.

كان الرب يسوع مثل الأب في هذا المثل رفضه للناس رغم أنه جاء وأحبهم.

كما قال يوحنا في (يو ١ : ١١) "إلي خاصته جاء وخاصته لم تقبله".

لكي نعكس محبة الله لأولادنا حتى وهم يستغلوننا أو يرفضوننا لأبد أن نكون في علاقة حميمة مع الله. ولابد أن نتكل عليه لتستمر المحبة. إن الله هو المصدر الوحيد للمحبة فائقة الطبيعة حتى يمكنه مساعدتنا في الاستمرار في محبة هؤلاء الذين يرفضوا أو يستغلوا محبتنا لتحقيق أغراضهم.

عرف قاموس Webster المحبة فائقة الطبيعة قائلًا " تحدث خارج التجربة الطبيعية أو فوق معرفة الإنسان، ولا يمكن أن تشرحها أو تصفها قوانين وقوى الطبيعة. إنها مثل محبة الله".

إن المحبة التي قدمها الله الآب لنا لمنحها للآخرين هي بالتحديد محبة غير عادية، ويمكن فقط وصفها بأنها آتية من الله نفسه. إنها طبيعته فينا وليست هي طبيعتنا الخاصة فهو برحمته يقوينا ويقودنا بروحه القدس لنحب كما هو يحب.

ممارسة المحبة الفائقة للطبيعة:

٣. أ- اقرأي (١كو ١٣ : ٤-٨) من العبارات الآتية ضعي دائرة حول عبارتين منها تعنيا لك الكثير موضحة لماذا؟

"المحبة تتأني وترفق. المحبة لا تحسد.

المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ.

ولا تقبح ولا تطلب ما لنفسها

ولا تحسد ولا تظن السوء

ولا تفرح بالآثم بل تفرح بالحق

وتحتمل كل شيء

وتصدق كل شيء وترجو كل شيء

وتصبر على كل شيء

المحبة لا تسقط أبدًا"

اذكري مثال شخصي عن كيفية محبة الله لك محبة فائقة للطبيعة حتى رغم السلوك الخاطئ. ربما يمكنك أيضاً مشاركتنا بموقف ساعدك الله فيه لتحبي طفلك محبة من هذا النوع.

دائماً لا نعرف كيف نعبر عن محبتنا، والأكثر من ذلك فأولادنا يفسرون كيفية تعبيرنا عن المحبة لهم بطرق مختلفة وطبقاً لاحتياجاتهم الخاصة. فهل سمعت من قبل العبارة القائلة "لو عبّر هذا الشخص بعينه ووجهه لأمكنه أن يقتل من يراه؟" فأولادنا يعرفون مقدار محبتنا لهم من تعبيرات الوجوه، وتحركات العين، والألحاح الحزينة، والصراخ تجاه أعمالهم ومن كل هذه الأشياء معاً. إذا فلابد أن تعكس (كلماتنا ونبرات صوتنا، وأعمالنا) صورة المسيح وليس مشاعرنا في الحال. ويقول (١ يو ٣: ١٨). "لا نحب بالكلام أو باللسان ولكن بالعمل والحق".

٤. إلي أي مدى يتفق كلامك مع الحق الإلهي المُعلن عن المحبة (كو ١٣

٥. هل تصرفاتك - حتى وأنت تهذي أولادك - تظهر محبة المسيح وقبوله؟ اذكر مثال محدد.

٦. كيف تظهر اتجاهاتك عبارة "لا تنتظر لخطايا الآخرين" كيف تظهر هذه العبارة كحقيقة في حياتك لأولادك؟

ذكريات أم

كانت ابنتي في سن المراهقة، وكانت في ثورة وتمرد لمدة طويلة وكانت رغباتها معارضة تماماً لكل ما نحاول أن نعلمه لها. لذلك كانت هناك معارك كثيرة أثناء فترة الدراسة خاصة في المرحلة الثانوية، وحتى بعد التخرج ولكننا كنا نحاول تقوية المستوى الروحي في المنزل وقد استمرت نفس الاتجاهات في حياتها بعد تخرجها.

شعرت بقلق شديد وكنت أوشك علي فقدان الأمل، والوصول إلى نقطة الشك في أمانة الله وكنت مملوءة بمشاعر وذكريات القتل. لقد تعبت من محاولة حب هذه الابنة المشاكسة ومن محاولة تحمل رفضها. ولم يعد لدي قوة احتمال. وفي يوم ما أثناء كنس وتنظيف حجرة النوم كنت أصلي وأصرخ لله طالبة منه مساعدتي أما للاستمرار في هذا الكفاح أو أن ينهي تمردهما وعصيانها، وطرحت المكنسة الكهربائية جنباً وارتميت علي السرير راجية الله أن يريحني من هذه الأزمة وقرأت كلمات لمست قلبي ولكني لم أشعر براحة.

وهذه هي كلمات الرب كما جاءت في ابط ٢٠:٢ "لأنه أي مجد هو إن كنتم تلمظون مخطئين فتصبرون. بل إن كنتم تتألمون عاملين الخير فتصبرون فهذا فضل عند الله"

علي الرغم من أن هذه الكلمات كانت توبيخاً لي أكثر من كونها راحة لكن الله قال ما كنت أحتاج أن اسمعه تماماً. كان يذكرني بأنه يريد محبة ابنتي من خلاله. لقد كان الرب يسألني أن أحب هذه البنت المشاكسة بنفس الطريقة التي أحبني بها هو في الأوقات التي لم أعطى له فيها انتباهاً. ويذكرني بساني لا أملك قوة لمحبتها، وهذا هو بالضبط ما أحتاج أن أفعله لكي أحصل على محبة فائقة للطبيعة من خلال روحه. واعترفت بنقص اعتمادي عليه وأيضاً باعتمادي على نفسي وأنا أظن أنني أستطيع محبتها بواسطة روعي فقط دون الرب.

وبينما التقط المكنسة الكهربائية، بعد الانتهاء من الصلاة امتلأ قلبي بالقوة المتجددة، وامتلاً ذهني بأفكار جديدة عن كيفية محبة ابنتي المتمردة.

والآن أقرأ بفرح كلمات محبة من ابنتي التي كانت من قبل طفلة مزعجة السلوك تقول لي "لقد صرت لي شيئاً، لم أفكر أبداً أن أسي تصبح إياه وهو أنك أصبحت صديقة قريبة لي". حديثك معي، وصلاتك وأراؤك كانت تعني الكثير بالنسبة لي. كنت أفكر فيها كثيراً عندما أتعرض لمشكلة أو احتياج لنصيحة" وأصبحت هذه الابنة الآن شهادة لله تحبه وتكرس نفسها له. عندما فشلت محبتي الطبيعية ساعدني إلهي الأمين أن أحبها محبة فائقة للطبيعة.

للتأمل الشخصي

٧. وفيما أنت تفكرين في المحبة الفائقة للطبيعة تأملي هذه الآيات:

"لأن المسيح إذ كنا بعد ضعفاء مات في الوقت المعين لأجل الفجار. فإنه بالجهد يموت أحد لأجل بار. ربما لأجل الصالح يجسر أحد أيضاً أن يموت ولكن الله بين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا" رو ٥: ٦-٨.

أ- لاحظي كلمة "ضعفاء" في الجزء السابق. كم كنت ضعيفة عندما أتيت ليسوع؟

ب- كيف أظهر الله محبته لك شخصياً؟ كوني محددة.

ج- هل يوجد في أولادك من يبدو ضعيفاً الآن؟

د- كيف يُظهر هذا الابن أو الابنة هذا الضعف في حياته وسلوكه أو سلوكها؟

هـ - كيف تظهرين محبتك لهم بطريقة جديدة؟

للطلة الشخصية

"لا خوف في المحبة. بل المحبة الكاملة تطرح الخوف إلسي خارج لأن الخوف له عذاب وأما من خاف فلم يكتمل في المحبة" (١يو ٤ : ١٨).

أخبري الله عن الأمر الذي تفشلي فيه في محبة أبئك. أخبريه بمخاوفك عن أبئك (١ بط ٥ : ٧).

أخبري الله عن حالة واحدة فيها شعرت بأنك فاشلة في محاولتك أن تحبي طفلك. أخبريه عن مخاوفك لأجل طفلك. ويقول ١بط ٥: ٧ "ملقن كل همكم عليه لأنه هو يعتني بكم".

ضعي أمام الله كل فكر مقلق تفكري فيه تجاه أولائك، اطلبسي منه أن يمنحك طرق جديدة لتحبي كل ابن بصورة فردية، صلي لكي يعطيك الله حكمة من جهة الطريقة والزمان اللازمين لتنفيذ الأفكار التي يعطيها الله لك لتربية أطفالك.

الأمومة المتميزة

الفصل السادس

**فهم الأولاد
ودراسة شخصياتهم**

"رَبِّ الولد في طريقه ، فمتى شاخ أيضاً لا يحيد عنه" (أم ٢٢: ٦).
"لا يوجد نور مؤثر علي الأرض أكثر من نور الأم. إذ لا يمكن مقارنة تأثير الأمهات بأي تأثير آخر. فكلماتهن لا يمكن أن تنسى أبداً ولمساتهن تترك تأثيرات لا تمحى للأبد."

Charles R. Swindoll

أنتِ كأم - تعتقدين أنك تعرفين ابنك جيداً وبدون شك في ذهنك الطريق الذي يجب أن يسلكه، ولكن أهم شيء نحتاج أن ندرّب أولادنا على اتباع الله، ونقودهم ليخدموه بحياة مثمرة. ولكن حسب ما قرأنا في أمثال ٦:٢٢ التدريب يتطلب فهم لطبيعة كل ابن على حده، فعلياً أن نهذب أولادنا طبقاً لميولهم الشخصية ومواهبهم.

والعبارة المترجمة "أدب" لها معنيان "يُدرّب ويتقّف". المعني الأول يشير إلي وضع لجام حول فم الحصان ليوجهه. والمعني الثاني يتضمن ما يفعله الجيلاتين الذي تضعه القابلة في فم الطفل بعد ميلاده مباشرة. وتلك به فم الطفل ولثته بأصابعها مما يخلق الرغبة في المص، ويؤيد من عطش الطفل. هذه الصورة توجي بوجود نوعين من التدريب:

الأول: شخص يفرض إرادته علي الآخر ليخضعه.

الثاني: يتضمن خلق الرغبة في شيء ما. ويختلف النوعان تماماً. ولكن كل منهما ضروري.

نحن كأمهات تحت التدريب لنا رغبة شديدة أن يشاق أولادنا الله من خلال حياتنا القدوة. ولكننا أيضاً ندرك أن جزءاً ضرورياً من تدريب الأطفال تضمن مساعدتهم ليختاروا بحكمة.

لكننا نجد الطريق لتحقيق ذلك في (أم ٢٩: ١٥) "العصا والتوبيخ يعطيان حكمة والصبي المطلق إلى هواه يُخجل أمه".

ربما تدركي أحياناً أن ما تفعله لأحد أولادك لا يناسب الآخر. ويجب أن يكون ويجب أن يكون لا يدعو هذا للدهشة والتعجب لأن كل ابن صنعه الله متميزاً عن الآخرين. فربما نتعامل مع واحد أكثر من الآخر، وربما تفضلين من يشابهك في الميول ويمكن القول بوضوح أنه من الصعب جداً معاملة أولادك بنفس الطريقة لأن ميولهم مختلفة.

في الفصلين القادمين سندرس عدة طرق لكي تتعلمي وتعرفي كيف يُخضع الله أولادك، ولكي تكتشفي شخصياتهم المتميزة وقيمهم ومواهبهم أيضاً لكي تعرفي الأشياء التي تعثرهم. فقط اطلبي من الله مساعدة لكي تعرفي نقاط القوة في حياتهم وأيضاً نقاط ضعفهم. سأشارك معكم بطرق استخدمتها وعرفتها من دراسة كلمة الله وأيضاً بالآيات التي درستها عندما دربني الله.

اكتشاف ميول الشخصية

هناك نماذج مختلفة من الشخصيات المذكورة في الكتاب المقدس. وهذا الاختلاف يعطينا تبصّر وفطنة لميول أولادنا. الإنسان هو مجموعة من الميول ولكنه عادة ما يكون له ميول قوية لأحد الاتجاهات دون الأخرى.

إحدى الطرق التي درست بها شخصية أولادي هي أن أختار صور كلامية مثلاً مثلما جاء في سفر نشيد الانشاد في العهد القديم والصور الكلامية المذكورة أيضاً في الأمثال التي استخدمها الرب يسوع فقد كان يقابل ويقارن بين رجلين.

الصورة الكلامية هي طريقة استخدام الكلمات لخلق صورة في ذهن القارئ.

الصورة التالية من سفر نشيد الانشاد توضح مناقشة دارت بين أخين يناقشان شخصية أختهم الصغيرة، وهي تقترب من سن المراهقة. انظري إلي هذه الصورة الموضحة في هذه الآيات.

لنا أخت صغيرة ليس لها ثديان . فماذا نصنع لأختنا في يوم تخطب. إن تكن سوراً فنبنّي عليها برج فضة. وإن تكن باباً فنحصرها بألواح أرز" (نش ٨ : ٨-٩).

١. ما هي الصور التي تأتي في ذهنك وأنت تفكر في السور؟ كيف تطبقين هذا علي شخص ما؟

٢. الباب يوحى بصور مختلفة. فما هي ميول هذه الشخصية؟

بالنسبة لي صورة السور تمثل الشخص الذي لا يتأثر بالآخرين، ويصمم علي رأيه أما الباب فيوحى بالعكس، يمثل الشخص الذي يميل للتأثر السريع بالآخرين ولا ينتظر كثيراً أن يكون له معتقدات قوية. ومعظم ميولنا هي خليط بين السور، والباب.

وكلما كبرنا ونمت حياتنا نتعلم كيف نرتب حياتنا، ونوظفها في هذا العالم بالتالي يتغير سلوكنا. ولذلك بالدخول إلي علاقة مع الرب يسوع والتجاوب طاعة الكلمة يبدأ الروح القدس في صياغة حياتنا، وتشكيلها حتى نصل للكمال الذي هو صورة يسوع المسيح. وبطريقة مشابهة إذا أدبنا ابناً بمساعدة الروح القدس، وتجاوب ابننا بطاعة يبدأ الروح القدس أيضاً صياغة، وتعديل شخصيته.

مازلنا نحن البشر متميزين. لنا شخصيات متميزة، ونظهر هذا بسلوكنا في الحياة، وبما يبدو مهماً لنا.

شخصيتان مختلفتان

بعد صلاة رقيقة لمدة سنوات طويلة ليرزقها الله بطفل ، حبلت وأنجست ولدين توأم: عيسو ويعقوب، ولقد ولد عيسو أولاً ثم يعقوب ممسكاً بعقب أخيه. على الرغم من أنهما أخان من نفس الوالدين إلا أن شخصياتهما كانت مختلفة تماماً. اقرأي (تك: ٢٥ : ٢٤-٣٤).

٣. بجانب كل صفة من الصفات الآتية أكتبي اسم الابن الموصوف بهذه الصفة عيسو أم يعقوب (بعض الصفات تناسب الاثنين):

- متسامح
- مُطلق العنان لأهوائه
- مصمم
- نشيط
- ودود ونبئ الأخلاق
- مُنظم ومنهجي
- أناني
- عفوي وتلقائي
- مستقل ويتمتع بالاكتماء الذاتي
- هادئ
- مسيطر وقيادي
- خشن وفظ

٤. أ- من ملاحظتك السابقة كيف تصفي شخصية يعقوب؟ (يشمل ذلك نقاط القوة ونقاط الضعف).

ب- كيف تصفي شخصية عيسو؟ (أيضاً من حيث نواحي القوة ونواحي والضعف).

٥. في أي الصفات يشبه أبنائك يعقوب:

الابن الأول

الابن الثاني

الابن الثالث

في أي الصفات يشبه أبنائك شخصية عيسو:

الابن الأول

الابن الثاني

الابن الثالث

بالإضافة إلى سمات الشخصية يحدد الله لكل ابن مواقف في الحياة، ومجموعة من العوامل التي لا يمكن أن نتحكم فيها نحن أو أولادنا مثل: مكان وزمان الميلاد، المصادر المالية للوالدين، المظهر الجسدي وهكذا.

٦. اقرأي مرة ثانية (تك ٢٥: ٢٤-٣٤) لتحدد في هذه الأمور في شخصية

عيسو:

أ- ما هي الظروف التي لم تجعل عيسو شخصاً مسيطراً ومنضبطاً؟

ب- لاحظي نفس الملاحظات واذكريها في حياة يعقوب؟

٧. فكري في كل ابن من أبنائك. ما هي العوامل الثابتة التي سمح الله بها في حياتهم؟ (فكري في مدي نضجك في الوقت الذي ولدوا فيه - مصادر ك، خلفيتك، وخبرتك في تربيتهم).

الابن الأول

الابن الثاني

الابن الثالث

٨. هل شكرت الله علي موقف محدد وضعهم فيه؟ وأنت تفكرين في
المواقف التي أعطاه الله لأولادك. هل تتمنين شكره أم الاستياء؟ ولماذا؟

لقد وضعك الله أنت وأولادك في المكان المناسب. وقرر أن يسكن في
حياتكم أنت وأبنائك وربما تحتاجي لفهم هذه الفكرة أن ترجعي إلى الفصل
الثالث من هذا الكتاب وتراجعي الشواهد من مزمو ١٣٩.

عندما تبدأين في مقارنة نفسك بالآخرين أو مقارنة أولادك بأولاد غيرك
فأنك تبدأين في الشك في خطة الله، والحسد والغيرة من الآخرين أو تصبحي
غير راضية ومستاءة من اختيارات الله لأولادك. فبدلاً من ذلك لابد أن نضع
العوامل غير المتغيرة في الحسبان، عندما نحاول فهم شخصيات أولادنا.

إحدى صديقتي رأت بوضوح الصفات الشخصية والميول المختلفة
لأولادها عندما ذهبت مع عائلتها إلى الشاطئ في الإجازة الصيفية. فرحت جداً
وهي تري أولادها يقتربون من البحر فقد جري أحدهم بسرعة فائقة وغاص
في أعماق البحر بينما وصل الثاني إلى حد معين ووقف. فيالها من صورة
حبة لأخوين مختلفين يتصرف كل منهما بحسب ميوله وقدراته الشخصية.

اكتشاف القدرات الكامنة

٩. فكري في كل ابن من أبنائك. ضعي علامة علي الدرجة التي تناسب
كل منهم:

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

مثل عيسو يركز	مثل يعقوب يركز
على الأهداف	على الأهداف
قصيرة المدى وهو	بعيدة المدى وهو
مثل الباب	مثل الحائط
يتأثر بسهولة	لا يتأثر بسهولة
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

يسعى للمتعة	يسعى للأمان
الشخصية	الشخصي
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠	١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

يظهر بصورة "سيئة" للآخرين
يظهر في الغالب بصورة "رائعة" أمام الآخرين

١٠. أ- إن كان لديك ابن قريب الشبه جداً بعيسو فما هي التحديات الأساسية التي ستواجهونها في تربية مثل هذا الابن؟

ب- ما هي القرارات التي ستخذيها لتساعد في هذا الابن واضعة في الاعتبار نتائج تصرفه (أو تصرفها) في المستقبل؟

ج- انظري للدوافع الحسنة وراء السلوك "السيء" أو غير الملائم لأبنك؟ ما الذي يبرز كصفة غير مرغوب فيها في هذا الابن؟ كوني محددة وامدحيه لأجل الدوافع الحسنة.

د- ما هي الخطوات التي يمكن اتخاذها لمساعدة ابنك علي تجنب الميل للسلوك المندفع والمتهور؟

١١. أ- إذا كان ابنك مثل "يعقوب" يبدو صالحاً للآخرين - ما هي الجوانب التي يحتاجك لكي توجهينه فيها؟

ب- التركيز علي أهداف بعيدة المدى وتجاهل الناس المحيطين واحتياجاتهم يعتبر نوعاً من الأنانية. ما هو دورك لتساعد ابنك إذا كان يفكر بهذه الطريقة ؟

ج- الابن الأكبر في قصة الابن الضال الذي قمنا بدراسته فسي الفصل الخامس والمذكور في لوقا ١٥: ١ له نفس ميول واتجاهات يعقوب. وتعرض لبعض الإغراءات. ماذا كانت إغراءات هذا الابن الأكبر؟

د- كيف ستساعد هذا الابن ليتعلم محبة الآخرين وعدم الحكم عليهم؟

١٢. فكري في ميولك ونزعاتك الشخصية، وضعي علامة علي ما يصف ما بداخلك:

- فقدان مزاجي

- الاحتفاظ بحقد وكرامية
 - اتخاذ قرارات متهورة
 - عدم النظر للآخرين بصورة حسنة
 - عدم ضبط النفس
 - الخوف من الفشل
 - الرغبة في السيطرة
 - ينقصني العاطفة والحنان
 - الخضوع للشهوة
- أشياء أخرى (من فضلك ضعي قائمة بالإغراءات الأخرى)

١٣. أ- أي أولادك كثير الشبه منك؟

ب- هل تفكرين في طرق لتمييزه عن باقي أبنائك؟

ج- ماذا تفعلين لتثري العلاقة بينك وبين الابن الذي يشابهك؟

مذكرات أم

عندما كان أولادي في المرحلة الابتدائية كتبت واحدة منهم مقالة ودعتها "أستطيع أن أوجهها" في هذه القصة التي تستحق أعلى الدرجات تحدثت عن طفلة صغيرة في مهد صغير استخدمت من حولها لتحصل علي ما تريد. كانت ابنتي وهي في سن صغير تهتم بتسديد احتياجاتها العاجلة وتستغل كل مهاراتها لتحقيق ذلك.

كتبت ابنتي الثانية عن ماذا تريد أن تصبح في المستقبل. وقد عكست كلماتها ميولها العملية بوضوح حيث قالت: " إذ كتبت إذا أردت أن أكون أي شخص آخر في العالم أود أن أكون أنا نفسي وليس آخر أنا سعيدة بكوني أنا". كانت واثقة من أنها في أفضل مكان تمنته. وهي قادرة علي اجتياز الحياة بنجاح.

الابنة الأولى لم تختبر نفس الطريق الذي اختبرته الثانية. لم تكن الأشياء مهمة بالنسبة لها لأنها كانت بارعة في اكتشاف كيفية تخطي الطريق. ولا تدع الناس أو القوانين تحول بينها وبين هدفها. لم تكن أراء الناس مهمة لها بقدر أهمية الحرية الشخصية كانت مثل عيسو تتأثر بسهولة لتتال المتعة. واليوم وهي في سن المراهقة تسير مع المسيح، وتعلمت أن القوانين تعمل لخيرها وصالحها. وبسبب المحبة التي أظهرها الله لها رغم تمردها تستطيع أن تقدم الرحمة والمحبة للآخرين.

على الرغم من المقال الجريء للابنة الثانية إلا أنها حينما كبرت جربت في الرغبة في إرضاء الآخرين والرغبة في الملابس الجميلة. وأرادت أن تثبت لهم ثراءها. أرادت أن تبدو وتتصرف بطريقة صائبة في كل الأمور. تماماً مثل يعقوب. واليوم وهي أم تسير مع المسيح وتتعلم كيف تقبل محبة الله لها بدون الاعتماد علي كفاءتها وإنجازها الشخصي. وهي تضع الناس قبل أهدافها الشخصية. وتتعلم أن تسلك بالإيمان وتحب الآخرين.

رو ٢٣: ٣ يقول "إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله". كلنا خطاة مهما كانت ميول شخصياتنا، أو دوافعنا نحو الآخرين نحن في حاجة لمعونة الله لنكون في الصورة التي خلقنا بها. ويمكن أن يبدو مختلفين تماماً عمن باقي الناس، وغالباً "الشخص الصالح" ينال القبول بينما "الشخص السيئ" ينال الدينونة. ونحن ننظر للخارج والله ينظر للقلب. ولقد برع الفريسيون في الظهور بمظهر التقوى وطاعة الوصايا. لكن الرب أنتهرهم بسبب برودة قلوبهم واعتمادهم على جهودهم. كسر الابن الأصغر كل القوانين وبحث في كل مكان ليجد الشبع رافضاً محبة أبيه المقدمة له منذ ولادته، ولكن أبوه بسخاء وبحب غفر له وسامحه على تمرده وعصيانته عندما عاد للبيت معترفاً بخطيته.

للتأمل الشخصي

١٤. فكري في أولادك وأنت تتأملي الوعد التالي:
"وإنما إن كان أحدكم تعوزه حكمة فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعير فسيعطى له" (يع ١ : ٥).
١٥. أ- أي ابن من أبنائك تحتاجي من أجله طلب حكمة خاصة من الله مراراً وتكراراً؟

ب- ماذا وعد الله أن يفعل للفر عندما تطلبينه؟

ج- سجلي طريقة محددة ساعدك بها الله في هذا الأمر.

للصلاة الشخصية

اطلبي من الله أن يعطيك نظرة جديدة للميول الشخصية لكل ابن،
وصلّي لأجله بخصوص هذا الجانب من شخصيته. ثم اطلبي أن يشجعك
الله ويساعد أولادك ليدركوا ويتعاملوا مع نقاط القوة والضعف في حياتهم
ويتغلبوا عليها.

الأمومة المتميزة

الفصل السابع

تأكيد

ميولهم الطبيعية

"الرب يحامي عني يا رب رحمتك إلي الأبد. عن أعمال يديك لا تتخسل"
(مزمور ١٣٨: ٨).

قال الفخاري "اجلس وسوف تستطيع أن تصنع إناء" فأجبت "لا أستطيع وكما ترى هذا هو ما قد حاولت صنعه" فقال "اجلس" وصمم الفخاري أن أفعل. حينئذ جلس خلفي ووضع ذراعيه فوق ذراعي ، ويديه فوق يدي، وأصابعه فوق أصابعي. وبدأت العجلة تدور بسرعة. قال الفخاري "لا تقاوم أصابعي بأصابعك" فخضعت له، وإذ بي أجد إناء جميلاً تحست أصابعي وتوقفت العجلة، وقال صديقي "امسك بإنائك " فقلت له " ليس إناءي لكن الفخاري قال لي "انظر إلي يديك هناك طين علي أصابعك لأنهم لمسوا الطين، ولا يوجد شيء في أصابعي. الذي لمست أصابعه الطين فيده هي التي صنعت الإناء".

من قصة قديمة مجهولة الأصل.

"لا تقاوم أصابعي بأصابعك" هذه العبارة هي المرشد لنا ونحن نربي وتدريب أولادنا. أعطى الله للأباء فرصاً كثيرة ليتعاملوا فيها مع أولادهم. ربما تلمس أيدينا وأصابعنا حياتهم كل يوم. لكن يجب أن يكسبون اعتمادنا علي الشخص الواقف بالخلف، ويوجهنا بقدر ما نسمح له. علينا أن نتجاوب مع قيادته شخصياً، ولا نقاوم خطته في تربية أولادنا.

يتضمن هذا الجزء أكثر من طريقتين لفهم أولادنا: اكتشاف قيمهم، ودراسة شخصيات كتابية.

اكتشاف قيم أولادنا

القيم هي صفة لشيء وطبقاً لها نفكر في مقدار أهميته، ومدى الرغبة فيه ومدى نفعه. والقيم توضح درجة أهمية الشيء. بالإضافة إلى أن دراسة شخصية أولادنا والإجراءات التي يتعرضون لها تتطلب منا أن نعرف قيمهم

في الحياة. ونحن كأبناء لحب المسيح، نريد مساعدة أولادنا ليفتدروا ما يُعلم بسره الكتاب المقدس لأنه صحيح في نظر الله. لكن لابد أن نعرف كيف أن الله قد أخصهم ليتجهوا للصلاة ولتوجهوا نحو القيم الإيجابية المناسبة لشخصياتهم.

١- غزا البابليون أورشليم وأسروا دانيال، وكان دانيال في ذلك الوقت في من المراهقة واختير هو وآخرون ليعملوا في قصر الملك نبوخذ نصر، وتعلموا لغة وأدب البابليين. اقرأي دانيال ١: ١-٥.

أ- كيف يُوصف هؤلاء الشباب؟

ب- ماذا عرفت عن مستقبلهم؟

ج- من الأعداد ٨-١٧ ما الذي صنعه دانيال من اختيارات بخصوص حياته كأسير؟

د- ما معنى القيمة لدى دانيال؟ ما الذي كان مهماً جداً بالنسبة له؟

٢- استمر دانيال وأصدقائه يميزون أنفسهم في قصر الملك. ولكن الملك نبوخذ نصر سمح لكبريائه وبذخه أن يمتحن إخلاصهم له.

أ- اقرأي دانيال ٣ : ٨-٣٠ ما هي الاختيارات التي قام بها أصدقاء دانيال؟

أ- كيف أظهر سلوكهم القيمة بالنسبة له؟

ب - كيف امتدح الله هذه القيم بالنسبة لهم؟

٣- هل يوجد بين أولادك من يبدو مثل دانيال وأصدقائه. يتحدى الخطأ ويواجهه مدافعاً عن ما يعرف أنه حق حتى لو كان ذلك في وجه الاضطهادات؟

للمعتقدات القوية الراسخة أثر إيجابي كما رأينا في حياة دانيال ورفقائه. ومع ذلك أحياناً تكون أكبر نقاط القوة فينا هي أيضاً أكبر نقاط الضعف فينا. فمثلاً أحياناً تتصارع المعتقدات الراسخة لالين مع نظام الله ونظراته لقيمة الشيء. وفي هذه الحالة نحتاج أن نعيد نظرتنا للأمور وللمعتقدات، ولذلك فالتدريب ليس سهلاً دائماً.

٤- إذا كان لديك ابن مثل دانيال. هل هناك جوانب في حياته التي اقتناعته فيها قوية لكن تحتاج أن تعاد صياغاتها لتتوافق مع نظام قيم الله؟ ولو كان الأمر هكذا فما هي هذه الجوانب؟ كوني محددة وواضحة بقدر الإمكان.

٥ - أ - هل أنتِ كأم تشبهين دانيال بأي كيفية؟ كيف يظهر سلوكك القيمة التي تقتنعين بها؟

ب ما هي الجوانب التي تتمتعين فيها بمعتقدات قوية وربما تحتاج أن تكون تحت قيادة وإرشاد الكتاب المقدس؟

علي الرغم من أن دانيال أخذ أسيراً ولكنه كان صاحب مبدأ وقيم ظهرت في حياته. كان لديه رغبة قوية ليمجد الله، ويطيع وصاياه حتى في الوسط الغريب والثقافة الظالمة صمد وأعلن أهم الأشياء في حياته.

دانيال شخص غير عادي. نقاط القوة في حياته تمكنه من فعل أمور غير عادية طالما هو تحت سيطرة الروح القدس، ومع ذلك إن لم يسيطر الروح القدس على حياة هؤلاء الشباب (دانيال ورفقاؤه) لما نجحوا في حياتهم. وكانوا سيصبحون مثل يعقوب ومثل الفريسيين يتحركون تجاه الأهداف بدون النظر إلى أهداف الله، ويحتاجون لأدراك أن خطة الله لحياتهم أفضل من خططهم بكثير.

ذكريات أم

إحدى بناتي تشبه يعقوب ودانيال تماماً. أظهرت القيمة التي تتبناها وتؤمن بها حتى وهي طفلة صغيرة ومنذ الصغر كان لها أسلوبها الخاص وطريقتها الخاصة في فعل الأشياء. كانت دقيقة في مواعيد النوم ، كان لها آراء محددة في معظم الأشياء ومع ذلك لم تعترف بخطئها بسهولة.

في سن السادسة عشر طلبت استخراج رخصة قيادة وكنت أعرف قدرتها على القيادة. ولكن بسبب ثقها الزائدة لم تدرس القيادة كما يجب لأجل امتحان الحصول على رخصة قيادة. لذلك أدركت حاجتها لتعتمد علي الله، ولا بد أن تكون أمينة في الدراسة والتدريب على قيادة السيارة، وفي الحقيقة صليست أن تفشل في اجتياز اختبار القيادة. عرفت مدى احتياج ابنتي لتثق في الله ليشكل قيامها. وكان الله أميناً جداً وفعلاً لم تجتز اختبار القيادة، وقضينا اليوم التالي نتحدث عن هذا الاحتياج في حياتها. كان صعباً جداً عليها أن تعترف بالخطأ

وتعترف بفشلها حتى تكرر امتحان قيادة السيارة، ولكن الآن أصبحت هذه الابنة سيدة شابة لها قيم معينة تتحداها، بينما هي تدرس الكلمة المقدسة. وأصبحت تتجاوب بسرعة لما يقوله الله لها. وأرادت التغيير عندما فهمت أن تفسيرها للأمور كان غير صحيح. والآن يعيد الله تشكيلها، وتكوين معتقداتها ومبادئها القوية لتتفق مع خطته.

تلقي والدا شمشون أخباراً عن مولده من زيارة الملاك لهم. وقد أعطى تعليمات محددة متعلقة بكيفية تربيته. ولقد رياه والداه حسب القانون اليهودي وحسب أوامر الملاك. وكانت أسرة شمشون - مثلما كان دانيال - في العبودية. وفي هذا الوقت فتح الفلسطينيون إسرائيل. ولكن شمشون كان في مدينته ومنزله ولذلك كان مسموحاً له بممارسة تعاليم وتقاليد اليهود.

٦. أ- اقراي قضاة ١٣ : ١-٥

صف لي كيف كان والدا شمشون يربيان هذا الابن الموعود به؟ ولماذا كانا يعتنيان بكل شيء في حياته؟

ب- ما النتائج التي يمكن استخلاصها من قضاة ١٤ : ١-١٠ هل ما كان يفكر فيه شمشون هو أمر هام بالنسبة لحياته؟

ج- اقراي قضاة ١٦ : ٤-٧ ، ١٥-٢٠ ما هي القيم التي اعتدى عليها شمشون وقد كان من الممكن تمجيد الله من خلالها وإعلانه للآخرين؟

د- أثناء أسر شمشون علي يد الفلسطينيين. صلي شمشون إلي الله وطلب منه أن يرد قوته لينتقم من أعدائه أقرأي قضاة ١٦ : ٢٥-٣٠. كيف تتناسب هذه الرغبة مع قيم الله (انظري للوعد في قضاة ١٣ : ٥)؟

٧. هل لديك ابن يبدو مثل شمشون يختار القيم التي في النهاية تضره وتضر الآخرين أيضاً ؟ ما هي هذه القيم؟

٨. أ- كام هل يمكن أن نتعرفي على أي طريقة بها تختارين أن تتجاهلي القيم التي وضعها الله أمامك؟ وإذا كان الأمر هكذا فأَي قيم تتجاهلينها؟

ب- ما هي الخطوات المحددة التي ستتخذينها لكي تطيعي الله !!

علي الرغم من أن شمشون كان يملك قوة عظيمة كامنة ليستخدمها ليمجد الله إلا أنه رفض قيم الله، وشق طريقه بنفسه. وعلى الرغم من هذا الميل للغرور والرضا عن الذات إلا أن الله استخدم حياته، وفعل كما وعده الله وكان قاضياً لإسرائيل لمدة عشرين عاماً. "وبدأ يخلص إسرائيل من يد الفلسطينيين" (قضاة ١٣ : ٥). على الرغم من أنه لم يكن كما أراد والديه وفي محاولة الانتقام من الفلسطينيين قضى علي نفسه مع كل الحكام والناس في هيكل الأوثان.

عندما نرفض نحن وأولادنا قيم الله ونفسرها حسب رغباتنا الشخصية نتسبب في الألم والمعاناة لأنفسنا وللآخرين أيضاً. والطريقة التي نبني بها قيم الله في حياة أولادنا هي أن نفعل تماماً كما تقوله الآيات التالية:

"بم يزكي الشاب طريقه. بحفظه إياه حسب كلامك. بكل قلبي طلبتك.
لا تضلني عن وصاياك. خبأت كلامك في قلبي لكيلا أخطئ إليك"
(مز ١١٩ : ٩-١١).

٩. كيف تبدأي كأم في تأسيس كلمة الله وعرسها في حياتك الشخصية ؟
وماذا تفعلي مع أولادك لعمل نفس الشيء ؟

لقد أظهر دانيال وشمشون شخصيات مختلفة، وتجارب مختلفة وأيضاً قيم مختلفة. لقد تربى كل منهما بطريقة تقوية رائعة منذ الصغر ولكن اختلفت حياة كل منهما في الكبر. فقد صمد دانيال لمجد الله وسط الشر والجو المعادي له لأنه كانت له قيم راسخة وعهد قوي مع الله، وأظهر في آخر حياته أن تلك القيم كانت مبنية على الرجاء في الله. عندما ألقي في جيب الأسود بسبب صلاته بأمانة للإله الحقيقي إله العبرانيين. أما بالنسبة لشمشون فعلى الرغم من موقفه الأكثر أماناً إلا أن اختياراته توضح قصر نظره وأهدافه، فنجد أنه يفعل مثلاً فعل عيسو من قبله. واستمر شمشون في انحداره إلى مواقف خاطئة لأنه لم يتصور أنه يحتاج لإيمان شخصي قوي ليصنع اختيارات صحيحة.

لم يفضل الله المشابهين لدانيال عن المشابهين لشمشون. لقد أحبهما بنفس الدرجة. لقد خلق الله أولادنا بصورة مناسبة لنا تماماً ونحن كأباء وأمهات علينا التوجه لله ليرشدنا كيف نساعد أولادنا.

"يا إلهنا أما تقضي عليهم لأنه ليس فينا قوة أمام هذا الجمهور الكثير الأتي علينا ونحن لا نعلم ماذا نعمل ولكن نحوك أعيننا" (٢ أخ ٢٠ : ١٢).

دراسة شخصيات كتابية

هذا الأمر ساعدني كثيراً في تربية وتدريب أولادي. عندما أتأمل كيف تعامل الله في حياة شخص ما، أحاول الاستفادة من هذه الدراسة بسلبي أدرس الشخصية الكتابية لأتعلم كيف يمكن أن أقلده أو أقلدها من خلال شخصيتي

والمغريات التي أتعرض لها. ثم أقوم بنفس الطريقة بعمل دراسة لأطفالي لأتعلم من المثل الموضح بواسطة الشخصيات الكتابية.

بالتأكيد عرفت الكثير عن أولادك عند مقارنتهم بشخصيات مثل عيسو ويعقوب مثلاً أو بالابنين في لوقا ١٥ أو دانيال وشمشون... وهكذا أريد أن أختتم هذا الجزء بتوضيح أن دراسة الشخصيات الكتابية المختلفة من حيث نقاط القوة والضعف يساعدنا في فهم أنفسنا وفهم أولادنا.

عندما أبدأ دراسة شخصية أبحث أولاً عن الأجزاء الكتابية المتعلقة بها (يمكنك البحث عنها في فهرس الكتاب المقدس) ثم أسأل نفسي بعض الأسئلة التي تساعدني في الاستفادة والتعلم.

مثلاً ادرسي هذه الأجزاء عن الملك داود لتتعلمي عن أسلوبه مع أولاده.
١٠. أقرأي ٢ صم ١١ ماذا توضح هذه القصة عن شخصية الملك داود، مغرياته، قيمه؟ لاحظي السلوك الإيجابي والسلوك السلبي الذي أتبعه داود.

١١. أ- أقرأي ٢ صم ١٢ ما هي نقاط القوة في حياة داود؟ كيف يوضحها هذا الإصحاح؟ ما هي الأمور المشجعة التي تربها في حياته؟

ب- ما هي نقاط الضعف في حياة داود؟ كيف تعلمها هذه الفقرة؟

١٢. الآن انظري ٢ صم ١٢ وفكري في داود كأب:

أ- كيف فشل أولاد داود في اتباع خطة الله الفضلى لحياتهم؟

ب- كيف كان داود يعالج مشكلات أسرته؟

ج- في رأيك لما لم يعاقب داود أمنون؟ هل تعتقد أن ضعف داود شخصياً من الناحية الجنسية أثر على تعامله مع أمنون؟

د- عندما تذكر داود أوريا الحشي زوج بثشبع الذي قتلته كيف ترين تأثيرات هذه الذكريات عليه عندما قتل ابنه أشالوم أخيه أمنون؟

كما توضح معظم مزامير داود أنه كانت له علاقة حميمة مع الله ومع ذلك كان يصارع مع الكثير من المشاعر البشرية. ولملاحظة نمو صراعه مع هذه المشاعر علينا فقط أن نقرأ هذه المزامير لنرى كيف كان يصرخ إلى الله لينال الرحمة والنعمة. وعندما ندرس الشخصيات الكتابية من الأفضل دراسة النماذج الإيجابية لاختار ما نتشبه به في حياتنا. ولكن الأمر ليس هذا فقط بل الغرض من الدراسة أيضاً هو الاستفادة من الأخطاء.

وبمحاولة دراسة جوانب النجاح والفشل لهذه الأمثلة يساعدنا في معرفة أنفسنا واكتشاف أشياء كثيرة في شخصيات أولادنا عندما نكون في ظروف مشابهة وعندما تدرسي شخصية ما من الكتاب المقدس اسألي الله أن يعلمك كيف تستفيدي منها في تربية أولادك.

هناك هدف آخر من دراسة الشخصيات الكتابية هو أن تضعي رجاءك في الله. فإذا وضعنا آمالنا ورجاءنا في مجهوداتنا الشخصية أو في نجاح أولادنا سنحبط. ولكن عندما نضع ثقافتنا ورجاءنا في الله وفي أمانته لن يخيب أبداً لأن وعده أنه سيكون معنا دائماً في المحن والتجارب ولن يتركنا أبداً. "... كونوا مكتفين بما عندكم لأنه قال لا أهملك ولا أتركك." (عب ١٣: ٥).

للتأمل الشخصي

١٣- اقرأي الآيات الآتية:

"طوبى لمن إله يعقوب معينه ورجاؤه على الرب إلهه الصانع السموات والأرض البحر وكل ما فيها. الحافظ الأمانة إلى الأبد" (مزمور ١٤٦: ٥-٦).
أ- تذكرني بعض الأشياء أو بعض الناس الذين وضعت رجاءك فيهم وخاب أمالك.

ب - ماذا تقول هذه الآيات عن قدرة الله ليساعدك لتحقيق رجاءك؟ وما هي بالتحديد الأمور المتعلقة بآمالك وتحتاجي أن تسلميها له؟

للملاة الشخصية

اطلبي من الله أن يوجهك في حرك الروحية وأنت تتكلمين عليه. اشكريه لأجل وعده الأمين أن يساعدك عندما تضعي رجاءك فيه. ثقي لأجل كل ابن من أبنائك كل بمفرده.

الأمومة المتميزة

الفصل الثامن

التمسك بوعود الله

"لأن الموعد هو لكم ولأولادكم، ولكل الذين على بُعد كل من يدعو الرب
إلهنا" (أع ٢ : ٣٩).

"عندما يريد الله إتمام عمل عظيم في العالم، أو إصلاح خطأ ما يسعى فيه
بطريقة غير عادية. ولا يستخدم زلزالاً أو صواعق. ولكننا نجد طفلاً صغيراً
ربما وُلد في بيت بسيط، وأمه سيده غير مشهورة، ويلهم الله هذه الأم بفكرة في
قلبها تضعها في عقل ابنها. ويقف الله منتظراً. إن أعظم القوات في العالم
ليست في الزلازل أو الصواعق، ولكن أعظم القوات في العالم وضعت في
الأطفال!"

مقتبس من كتاب الدليل الموجز لسلسلة المنزل (العائلة)

Roy C. Stedman, Guidelines for the Home Series.

عندما بدأت دراسة كلمة الله لأول مرة بحثت بتهلف وشغف شديداً عما
يؤكد أن أولادي سيتبعون طريق البر. قرأت بقدر ما استطعت ما يثبت لي أنني
أربهم بالطريقة الصحيحة. والآية التي تمسكت بها هي:
أم ٢٢ : ٦ "رَبِّ الْوَلَدِ فِي طَرِيقِهِ فَمَتَى شَاخَ أَيْضاً لَا يَحِيدُ عَنْهُ".

واعتبرت أن هذا وعداً من الله. وعندما كنت أطلب بهذا الوعد، صارت
كثيراً مع المتناقضات التي لاحظتها في الحياة. والخبرة والحوائث غير
المتوقعة بالكتاب المقدس وبدا لي أنه رغم خير وعطاء الآباء الأتقياء ومحبتهم
لأولادهم إلا أن الأمر ينتهي بأبناء بالغين ومتمردين. فما هو الخطأ يا ترى؟

يُعرِّف قاموس Webster الوعد بأنه اتفاقية شفوية أو تحريرية لتفعل أو
لا تفعل شيئاً ما. فالفعل "يعد" يعني "إعطاء أساس لما تتوقعه". وعلى العكس
كلمة "المبدأ" والتي يُقصد به "حقيقة جوهرية أو قانون، أو تعليم أو قوة دافعة

يُبنى على أساسها أمور أخرى ميلاً أو نزعة طبيعية أو عضوية أو مقدرة وقوة عقلية أو موهبة طبيعية".

والمبادئ والوعود هي أمور هامة جداً ولكن لا بد من الاحتفاظ بالفرق بينهما ووضوحاً في عقولنا. سفر الأمثال مثلاً هو سفر المبادئ. وهو يرسم الطريق الصحيح للمؤمنين لكي يعيشوا فيه، ويتضمن الإرشاد لمن لم يعرفوا الله معرفة حقيقية بطريقة شخصية. ويعلمنا ما هو أيضاً نافع وما هو ضار عن الناس ويرينا نتائج اختيارات الآخرين في حياتهم.

لقد عرف سليمان - كاتب معظم الأمثال - هذه المبادئ. ولكنه فشل في تطبيق بعضها في حياته الشخصية. كان ناجحاً في نظر العالم، ولكنه فشل في طاعة الله. النجاح الأرضي ربما يتحقق من اتباع مبادئ الأمثال، ولكن هذه الحياة لن تضمن علاقة مع الرب يسوع المسيح.

ويشرح قاموس Vine التفسيري للكلمات الكتابية "الوعد" بهذه الطريقة قائلاً "إنه في أكثر الأحيان يمثل شيئاً وعدك الله به، ولذلك يشير إلى هبة مجانية تمنح بكرم وليست تعهداً أو التزاماً مكفول بواسطة مفاوضة مع الله".

لا يمكن أن نساوم مع الله كما نفعل مع الآخرين. فقد قدم لنا من قبل بكل كرم وسخاء علاقة لا نستحقها مع يسوع المسيح. وعندما يعطينا الله وعداً فإنه في العادة لا يتأسس على ما نفعله نحن بل يتأسس على ما قد عمله هو لنا كهبة. ونحن نستلم ما هو وعدنا به ليس بسبب أننا قد اتبعنا كل المبادئ ولكن بسبب أن الله هو إله رؤوف حيث أن "الله يبين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا" روم ٨: ٤.

المبدأ في أم ٢٢ : ٦ صحيح تماماً. أدركت احتياجي لفهم أولادي الذين خلقهم الله لمجده ولذلك طلبت منه المعونة في تربيتهم طبقاً لهذا الهدف. وعندما تذكرت عجزتي عن اتباع كل الوصايا شعرت بالإحباط ولكن سريعاً ما تذكرت أن وعد الله يحقق لنا شيئاً لم نستطع تحقيقه من ذواتنا. لذلك لا يجب

أن أبني ثقتي علي قدراتي في تطبيق المبادئ بالكمال. لأنه لا يستطيع أحد فعل ذلك. وحتى عندما يتغير أولادي للأفضل علي أن لا أرجع ذلك إلي قدراتي. لقد أعطانا الله وعوداً بدون أن نكون مستحقين لها لنؤسس عليها حياتنا وذلك نعمة منه ولذلك يجب أن نتكل عليه ونثق فيه لننال أعظم البركات. فالمبدأ هو قاعدة عامة ترشد وتوجه اختيارنا، والوعد هو تأكيد من الله وعلينا أن نصدق ونؤمن به.

في هذا الفصل سندرس وعوداً أعطاهما الله لمجموعتين من الوالدين في الكتاب المقدس، سوف نتعلم من هذه الأمثلة أهمية الاتكال علي وعود الله المعطاة لنا لأجل أولادنا.

اكتشاف الوعود الشخصية

عندما كان اليهود تحت الاحتلال الروماني سُمح لهم بممارسة الطقوس الدينية. وكان الكهنة اليهود أيضاً يدخلون إلى القدس في الهيكل مرتين في اليوم ليحرقوا البخور وهي رمز لصلوات الشعب التي ترفع لله. وكان كل ذكر ينحدر من سلالة هارون يصير بصورة تلقائية كاهناً. ولقد تم تقسيم الكهنة إلى فروع كان الشخص يخدم في الهيكل عندما يأتي دوره وكان الكهنة يلقون قرعة لأجل شغل الوظائف الخاصة مثل تقديم البخور، ولسبب كون عددهم كبير كان الشخص لا يحصل علي هذا الشرف إلا مرات قليلة في حياته.

وفي يوم ما كان هناك كاهن اسمه زكريا يبخر في الهيكل، وقد وصفه لوقا قائلاً عنه وعن زوجته اليسايات "وكانا كلاهما بارين أمام الله سالكين في جميع وصايا الرب وأحكامه بلا لوم. ولم يكن لهما ولد إذ كانت اليسايات عاقراً وكانا كلاهما متقدمين في أيامهما" (لو ١ : ٦-٧).

عندما دخل زكريا القدس ليقيم البخور والصلوات ظهر له ملاك الرب وأخبره بأن الله استجاب لصلوات شعب إسرائيل وكذلك لصلواته هو وامراته

اليصابات وسيرزقهما بطفل. لقد صلى شعب إسرائيل كثيراً من أجل مخلص، وهو المسيح الذي وعدهم به الأنبياء منذ القديم. قال المسلاك أن الله سيرسل رسولاً يعلن مجيء المسيح وسيكون هذا الرسول هو ابن زكريا واليبابات الذي طالما انتظراه طويلاً بصلاة ودموع.

١-أ- اقراي لوقا ١ : ٥ - ١٧ كيف يصف الملاك الابن الموعود به؟

ب- ما هو قصد الله من هذا الطفل؟

ج- كيف تجاوب زكريا مع هذا الوعد الآتي له من قبل الله؟ (انظري عدد ١٨).

د- في رأيك ما الذي حاول الله أن يعلمه لزكريا في مثل هذا الموقف؟

٢- اقراي لو ١ : ٥٧ - ٦٦ ثم اشرحي كيف حقق الله وعده.

لم نعرف حتى متى عاش زكريا وزوجته بعد ميلاد يوحنا لذلك لم نتأكد هل عاشا حتى رأيا وعد الله يتحقق في حياة ابنهما أم لا. انظري إلي الأجزاء التالية لترى فيها كيف كانت الصلاة تحقق غرض الله وخصوصاً الصلاة المكثفة لأجل طفل.

٣- يخبرنا إنجيل البشير متى عن خدمة يوحنا المعمدان:

كان يوحنا كاهناً منذ مولده ولكن بدلاً من أن يتبع طقوس الخدمة مثل أبيه
اختار اتباع نموذج إيليا نبي العهد القديم.

اقرأ مت ٣ : ١-٨ ثم صف أسلوب حياة يوحنا وطريقته في الخدمة
التبشير.

طلب الرومان من اليهود أن يدفعوا ضرائب منذ أن احتلوا بلادهم.
وكان أغلب جباة الضرائب يهوداً وقد احتقرهم مواطنوهم من اليهود
وعاملوهم كخونة وأيضاً كان الجنود الرومان ملزمين بأن يضمنوا الطاعة
والولاء للقانون الروماني. كل هؤلاء الناس غير المحبوبين كانوا يذهبون
للصحراء ليسمعوا هذا النبي الجديد يوحنا.

٤- أ- اقرأ لوقا ٣ : ١-٢٠ اذكر طبقات الناس الذين جاءوا ليسمعوا
يوحنا. ماذا كانت رسالته لكل شخصية؟

ب- من هو آخر شخص أشار إليه في هذا الجزء الكتابي؟ وما هي نتيجة
رسالة يوحنا له؟

وضع الملك هيرودس يوحنا في السجن لأن يوحنا وبخه جسهاراً بسبب
زواجه من امرأة أخيه هيروديا. وأثناء وجوده في السجن بدأ الشك في أن
يسوع كان حقاً هو المسيح. لم يفهم يوحنا رسالة المسيح مثل معظم اليهود.
توقع أن يسوع سيملك على روما ويصبح ملكاً. لذلك أرسل يوحنا اثنين من
تلاميذه ليسألوا يسوع ليجيب عن شكوكه. ثم طمئن يسوع التلميذين ثم استدار
إلى الجموع ليقول لهم رأيته في يوحنا.

٥- أقرأي مت ١١ : ١-١٩ كيف وصف يسوع يوحنا للشعب؟

٦- أ- سمحت خطة الله ليوحنا أن يتدخل الملك هيرودس ويهلكه بقطع رأسه.

أقرأي مت ١٤ : ١ - ١٣ كيف انتهت رسالة يوحنا ؟

ب- ماذا كان رد فعل يسوع إزاء موت يوحنا؟

كان زكريا وأليصابات ذا مكانة مرموقة في المجتمع ولكن ظهر يوحنا وكأنه شخص وجودي مثقف وليس ابن كاهن كما لم تتفق آراؤه مع الشعب المتدين ولم يتبع في خدمته الطقوس اليهودية مثل أبيه. وقد اختلف أسلوب حياته تماماً إلا أن حياته اختصرت بواسطة ملك شرير. ومع ذلك فقد حقق الهدف الذي قاله الملك وكان يوحنا المرسل كما جاء في لوقا ١٧: ١.

فقد سمح الله ليوحنا أن يحقق قصد الله قبل أن يُقتل، وفي الوقت المناسب ليبدأ المسيح خدمته.

عندما نطالب الله بمواعيده لنا، فإنه يجب علينا أن نستترك الحرية له ليوضح معناها ضمن توقيته وأسلوبه.

٧- إذا كنت في مكان البصايات أو زكريا ماذا يكون ردك وتجاوبك مع الطريقة التي حقق بها الله وعده من خلال ابنك؟

٨- أ- هل استجاب الله من قبل لصلواتك من أجل شخص ما بطريقة مختلفة عما توقعته؟ وإذا كان الأمر كذلك كيف تجاوبت مع هذه الاستجابة؟

ب- إن لم تفهمي مقاصد الله واستجابته في ذلك الوقت. كيف يتغير فكرك عبر الوقت؟

"لا يتباطأ الرب عن وعده كما يحسب قوم التباطؤ لكنه يتأنى علينا وهو لا يشاء أن يهلك أناس بل أن يقبل الجميع إلى التوبة" (٢ بط ٣ : ٩).

لو كُنتِ أم يوسف لطلبت له من الله الحماية من أخوته:
وأن يحفظه الله آمناً، فهو صغير جداً، ومختلف عن الآخرين.
ومن الرحمة أن أمه أيضاً لم تعرف مطلقاً بأمر العبودية والسجن السذي ينتظره.

لو كُنتِ أم موسى لبكيت حتى أحتفظ بابني الصغير، وتضرعت لأبنة فرعون قائلة لها: لربما تركتي الطفل الرضيع مهملًا ليغرق في ماء النيل، ألم أحتفظ به حتى أرضعه لها لفترة من الزمن؟ أليس هو ابني وهي ليست إلا ابنة فرعون؟

لو كُنتِ أم دانيال لتوسلت لله قائلة:-- أعطنا النصر إن هؤلاء البابليين كفرة ملحدون وهم قساة القلب لا يرحمون.. فلا تدعهم يأخذونه أسيراً.. فمن الأفضل لي أن يموت، يا أيها الإله القدير.

لو كُنتِ مريم... آه ليتني كنت هي.. كنت أصرخ أي شيء آخر أي شيء آخر يا الله... إلا أن يصلب!!

فإذا صليت هذه الصلوات الملحة والمزعجة فإن حكمتي المحدودة سوف
تقاوم حكمة الله غير المحدودة، وبذلك كيف تنجح حكمة الله غير المحدودة
والمباركة في مسعاها!!

مقتبسة من كتاب "جلسة مرحة بجوار مستوقدي"

لروث بلي جراهام. Ruth Bell Graham.

كيف يعطي الله الوعود

كما توضح كلمات شعر راعوث بيل جراهام إن حكمتنا ليست كافية
لنعرف أي المواعيد التي نطلبها لأولادنا وكيفية الصلاة لأجلهم. ومع ذلك لا
يجب أن نتوقف عن الصلاة. كما أشرت في الفصل الثاني عن أهمية قضاء
وقت مع الله، لأطلب منه مساعدتي لأفهم أبنائي ولأعلمني كيف أصلي من
أجلهم وأنا أستخدم وقتي الشخصي مع الرب لأتلم طريقة ونوع الصلاة التي
أصليها من أجل أولادي. وعندما أقضي وقتاً باستمرار مع الله وأسأله أن
يساعدني فإنني أستخدم مختلف الطرق لدراسة كل ابن، وفي الغالب ما اتجه
إلى آية معينة للصلاة لأجلهم وهي ليست مسألة طلب وعد من الله أو البحث
عن شخص أمتنع عن عبادته. لكن عوضاً عن ذلك فالوعود كلها تأتي إلي
أثناء وقتي اليومي معه، وفي العادة عندما أقوم بكتابة يومياتي بخصوص خطة
العمل اليومي وكل المواعيد اشعلت قلبي وصار سراً بيني وبين الله حتى أنني
لم أشارك بها أحداً للحظة. لكنني كلما صليت لأحد أبنائي فلابد أن تأتي هذه
الآية الخاصة لعقلي وروحي مبرهنة أنها آتية من قلب الرب إلى قلبي. لم أسأل
أن يعطيني وعداً لأن كل الوعود ممكنة لأطالب بها خلال وقتي اليومي مع
الله. امتلأ قلبي بكل الوعود. وتمسك بها قلبي.

ذكريات أم

كانت إحدى بناتي تشبه في شخصيتها عيسو وشمشون: كانت تميل أن
تكون مثل الباب، ولقد عرفت ذلك عنها من وقت أن كانت صغيرة جداً وفي

صباح يوم ما وأنا أقضي وقتي اليومي مع الله لمستني آية خاصة فسي سفر إشعياء ٤٩ : ٢٥ لم أكن أبحث عن وعد بتأتاً ولكني كنت أقرأ حسب ترتيب نظام القراءة. وتقول هذه الآية "... حتى سبي الجبار يسلب وغنيمة العاني تفلت وأنا أخاصم مخاصمك وأخلص أولادك". كنت أشعر بأن اسم ابنتي مكتوب في هذه الآية. على الرغم من عدم وجود دليل على العصيان أو الاضطراب في حياتها في ذلك الوقت. ولكن كلما صليت لأجلها تحضر هذه الآية في ذهني. كتبتها في مذكراتي في الصفحة الخاصة بها وسجلت التاريخ الذي قرأتها فيه. وأخيراً عندما هبت العواصف على حياتها تمسكت بشدة بهذا الوعد من الله لها. تمسكت به بالإيمان لعدة سنوات لأنني شعرت بأنني كنت أخسر المعركة لأجل هذه الابنة ثم حينئذ أعطاني الله وعداً جديداً لها.

"وجعل في فمي ترنيمة جديدة تسبيحه لإلهنا". كثيرون يرون ويخافون ويتوكلون على الرب" (مز ٤٠ : ٣).

رأيت الله يحقق وعوده في حياة ابنتي بطريقة لم أتخيلها أبداً. وضع في فمها ترنيمة جديدة ، وفي فمي وفم هؤلاء الذين صلوا لها طوال السنين الماضية وتعلموا أن يتقوا في الله بطريقة جديدة، ولا زال الله يعمل في حياتها، ولا زال يدريني لأثق فيه لأجل ابنتي.

في تلك ١٢ : ٢ وعد الله إبراهيم أنه سيكون أمة عظيمة. وفي ذلك الوقت كان إبراهيم يبلغ ٧٥ عاماً من عمره ولم يكن لديه هو وزوجته سارة أولاد وحاول هو وزوجته سارة الإيمان بهذا الوعد سنوات عديدة ولكنهما اكتشفا مدى احتياجهما للتعلم عن الإيمان.

٩- أ- كيف شجع الله إبراهيم وسارة في كل الأجزاء التالية؟

تلك ١٥ : ١-٦

تك ١٧ : ١ - ٦

تك ١٨ : ١ - ١٠

تك ٢١ : ١ - ٨

ب- كيف حاول إبراهيم وسارة تحقيق هدف الله بجهودهما الشخصية في تك ١٦ : ١ - ٩٦

ج- مرت ٢٥ سنة بين وعد الله لإبراهيم ومولد إسحق. ما هو رد فعلك عندما تصلي طويلاً لأمر ما ولا يحدث شيء؟

١٠- أ- طبقاً لتك ١٨ : ٩ - ١٥ ماذا كان فكر سارة تجاه وعد الله؟

ب- ماذا قال الله لإبراهيم عن فكر سارة؟

ج- في رأيك لماذا تفكر سارة بهذه الطريقة؟

١١- ما هي الأمور المستحيلة التي طلب الله من إبراهيم وسارة تصديقها وهو يدر بهما على المواظبة في الإيمان بوعده؟

١٢- هل شعرت في يوم ما أن الله يقول لك شيئاً شخصياً عن حياتك أو حياة ابنك؟ إذا كان ذلك.. فما هو؟

ربما نكون مثل إبراهيم وسارة نجد صعوبة في تصديق الله بعد الانتظار سنوات عديدة لتحقيق وعداً خاصاً. عندما نقرأ عنهما في عسب ١١ نجد أن نظرة الله لهما إيجابية جداً. لم يسجل صراع إيمانهما في العبرانيين ولكنه سُجل في التكوين فقط لكن الفشل في التصديق والطاعة كانا جزءاً من تدريبهما.

كان علي أبطال الإيمان النظر بالإيمان للأمسور التسي لا تسي الآن، والانتظار ليحقق الله وعده فتذكر الوعد هو التسي الذي يصنعه الله ولا نستطيع أن نفعله نحن، وهو موهبة من نعمته.

"لأن مهما كانت مواعيد الله فهو فيه النعم وفيه الأمين لمجد الله بواسطتنا"
(٢٠ : ١ كو ٢).

التأمل الشخصي

١٣- انظري الآية الآتية. ضعي خطأ تحت الأشياء التي تريدي أن يفعلها الله في حياتك. ضعي دائرة حول الأشياء التي يجب أن تفعلها أنت لتتمتعسي بثمر هذا الوعد.

"لأنني عرفت الأفكار التي أنا مفكر بها عنكم يقول الرب أفكار سلام لا شر لأعطيكم آخرة ورجاء. فتدعونني وتذهبون وتصلون إليّ" فاسمع لكم. وتطلبونني فتجدونني إذ تطلبونني بكل قلبكم" (ارميا ٢٩ : ١١-١٣).

١٤- ما هي الوعود التي تطلبي من الله أن يحققها في حياتك الشخصية؟

١٥- كيف شجعك الله من خلال هذا الفصل لتؤمنى بوعوده؟

للصلاة شخصية

الله صانع الوعد وحافظه. اطلبي من الله أن يعطيك نعمة لتحييه وتطلبيه من كل قلبك وتأتي إليه ثم اسألي الله أن يقودك للوعود التي أعطها لكل ابن من أبنائك.

الأمومة المتميزة

الفصل التاسع

الصلاة والتخطيط

"أعلمك وأرشدك الطريق التي تسلكها أنصحك عيني عليك. لا تكونوا كفرس أو بغل بلا فهم. بلجام وزمام زينته يُكم لئلا يدنو إليك. كثيرة هي نكبات الشرير. أما المتوكل على الرب فالرحمة تحيط به." (مزور ٣٢: ٨-١٠).

"الوقت الذي نقضيه في الصلاة والتخطيط يساعدنا لنرى أولادنا كما يراهم الله. والصلاة والتخطيط ينظمان قوانا مع مقاصد الله من جهة أولادنا".

Jean Fleming , Amother's Heart

مقتبسة من كتاب "قلب الأم"

إن نموذجي الجدران والأبواب واكتشاف أنواع الشخصية والإغراءات والقيم وتعلم المطالبة بوعود الله من أجل أولادنا. هل كل هذه الأمور تبدو كأن لها أثراً في التربية؟ نعم بالتأكيد لها أثر. إذا اتخذنا أمر تربية أولادنا بجدية سننشغل بالتفكير والتخطيط والصلاة. هذه تحتاج إلى وقت وجهد ونحن نريد أن نكون مخلصين في مسئوليتنا كأباء. ولكي نفعل ذلك علينا أن نعرف - بالإضافة للأمور السابقة - كيف نعطي، وماذا نعطي، ومتى نعطي أولادنا ما يحتاجونه في الوقت المناسب. والمقصود بذلك ما هو أكثر من الاحتياجات الجسدية فهي أيضاً تتضمن السعادة الروحية والعاطفية والذهنية في كل يوم بمفرده.

في هذا الفصل سنطلب منك تخصيص صفحة في مذكراتك لكل ابن من أبنائك. وسيكون هناك توجيهات محددة عن كيفية الصلاة والتخطيط، ومساعدتهم للنمو في حياتهم.

اكتشاف الاحتياجات

كيف تعرفين ابنك جيداً؟ أجيبني على الأسئلة التالية. لا تسألي أبنائك بل أجيبني عنها بقدر المستطاع لتختبري معرفتك الحقيقية بأولادك. سجلي إجابتك في صفحة خاصة بكل ابن من أبنائك.

أ- من هو البطل بالنسبة لابنك؟

ب - ما هو أكثر شيء يخاف منه؟

ج- ما الذي يغضبه؟

د- ما هو الإنجاز الذي يفخر به ابنك؟

هـ - ما هو الشيء الذي يشعره بخيبة الأمل؟

و- ما الذي يسعده؟

ز- ما الذي يحزنه أو يحزنها من تصرفك معه؟

أؤمن بشدة أن أم ٢٢: ٦ وصية لتدريب الإنسان كله: ذهنياً، روحياً، ثقافياً، عاطفياً، أي تدريب في الأشياء التي تخص الإبداع وفي فهم التاريخ كله، وفي العلاقات مع الناس، وفي رؤية شيء ما بخصوص الاتساع العظيم للكون من وجهة النظر القائلة بأن الله موجود وأنه هو الخالق، وأنه قد صنعنا

بالقدرات التي لنا على صورته وهي أن نفكر، ونعمل، نشعر، ونبدع على
مستوانا المحدود.

مقتبسة من كتاب "ما هي العائلة؟"

Edith Schaffer, What is a Family ?

٢- أقرأي لو ٥٢:٢. ثم دولي تحت كل رأس موضوع في الجدول
التالي وصفاً للكيفية التي كان ينمو بها يسوع.

اجتماعياً	روحياً	ذهنياً	جسدياً

٣- أ- فكري في كل ابن من أبنائك ثم ضع اسم كل واحد منهم في
إحدى الخانات السابقة التي تشعري باحتياجه للنمو فيها بصورة أكبر.

ب- تحت اسم الابن. فكري في طريقة محددة يمكنك مساعدته بها لينضج
في هذا الجانب ثم اكتبها.

ج- احتفظي بهذه القائمة بصفة مستمرة ثم اطلبي من الله أن يعطيك
أفكاراً خلاقه لكل ابن منهم.

إن الاحتياجات المختلفة لكل ابن يستلزم خططاً مختلفة، ومحددة فمن
الناحية الجسدية عندما أخذت ابنتي إلى الملعب ساعدها على تسديد احتياجاتها
الجسدية لحياتها. فمساعدة ابنك ذهنياً يعني قضاء وقت محدد كل يوم لإيجاد
حل للموضوع الذي يصارع معه. أو ربما محاولة البحث عن مرشد له.
وتشجيع أولادك روحياً قد يعني الانضمام لكنيسة أخرى يتمتعون فيها بشركة

مؤمنين معهم يتجهون إلى تبعية المسيح أو ربما يمكنك قراءة قصص كتابية لهم تشجعهم ليفهموا الارتباط بين الحياة الواقعية والكتاب المقدس. فبينما يقومون بأمور المنزل والنظافة في الفناء الخارجي حاولي إيجاد طرق بها تتحدثين عن الخلق والحياة. ولا بد أن تكون علاقتي مع الله جذابة لأودلاي.

كما يجب أن تكون العلاقة أكثر من مجرد قوانين يصارعون ضدها. وأخيراً لابد من تسديد الاحتياجات الروحية والاجتماعية في حياة أولادنا وهي احتياجات هامة جداً في سنوات المراهقة.

ذكريات أم

كانت ابنتي الودودة تختبر طريقي المخططة عندما تفاجئني برفض الذهاب إلي الملعب في الحديقة. وكان من عاداتها أن تطلب الذهاب كل يوم لتلعب مع أصدقائها. وكان هذا السلوك غير عادي بالنسبة لها لكن بعد أن تأكدت من سلامة صحتها وأنها ليست مريضة حاولت إقناعها بشتى الطرق ولكني فشلت. وفي اليوم الثاني استسلمت إلي طلبها ودموعها لتجلس في المنزل.

ما الذي حدث؟ بدأت أصلي وأستخدم كل ما أعرفه عنها من طريقي الدراسية. وبدأت أسألها بعض الأسئلة. تحدثنا معاً عما كانت تحب فعله في الملعب، وما الذي تبغضه. واكتشفت أنها كانت فخورة ببعض الأشياء، ولكنها خائفة من أشياء أخرى خصوصاً لعبة تسلق القضبان المعلقة (تشبه قفص القرود) علي الرغم من سهولة الموضوع بالنسبة لأصدقائها كانت تخشى الوقوع من فوق هذه القضبان ولذلك لم تحاول تسلقها حتى لا تظهر حيرتها أمام أصدقائها الشجعان.

إذاً ماذا نفعل لحل هذه المشكلة؟ لقد ذهبنا سوياً إلي الملعب لمدة أسبوع بمفردنا في الوقت الذي لم يذهب فيه أصدقاؤها وذلك لتتال الثقة فهي تسلق القضبان المعلقة (قضبان القرود).

وبعد انتهاء هذا الأسبوع من التدريب أصبحت قادرة علي الدخول للملعب مرة ثانية كعادتها كطفلة منبسطة ودودة. كيف عرفت السلوك الصحيح في مثل

هذا الموقف؟ في الواقع لم أعرف كيف أتصرف في بادئ الأمر لكنني عرفت أن ابنتي تميل للشخصية المشابهة للحائط. مثل يعقوب. وكان القبول والنجاح من الأمور الهامة جداً لها، وإذا فشلت في تسلق (قضبان القروذ) فإنها ستشعر بالفشل. ولأنني أدركت أنها دائماً تلقي مسؤولية حل مشاكلها على الآخرين أو تتجنبها وتهرب منها تماماً. عرفت أنه من واجبي كأم مسئولة حكيمة أن أساعدها لتواجه المشكلة بنفسها وتبذل جهداً حقيقياً للتغلب عليها. بعد مرور هذا الأسبوع أجادت ابنتي تسلق القضبان المعلقة (قضبان القروذ) وتعلمت أيضاً أن الله مستعد لمساعدتها لتتعلم أن تثق به وتطيعه حتى في الملعب.

تصميم صفحات شخصية

٤- حددي جزءاً من مذكراتك الشخصية ليكون خاص بكل ابن من أبنائك وخصصي صفحتين لكل ابن.

أ- أولاً: الصقي صورة كل ابن منهم في الصفحات الخاصة به.

هذا الوجه المبتسم سيساعدنا كثيراً عندما نغضب من تصرفاتهم مثلاً عندما لا يطيعونا نتضايق منهم ولا نريد الصلاة من أجلهم. لكن عندما أنظر لصورة ابني (أو ابنتي) أشعر باستعداد فوري للصلاة من أجله طالبة من الله معونتي لأطيعه والصلاة كما يجب.

ب- ثانياً: تحت صورة كل ابن اكتبي الوعود التي أعطهاها الله لك من أجل هذا الابن ولو لم تحصلني إلى الآن على وعد شخصي لهذا الابن اكتبي تحت صورته أية آية تكلم بها الله لك عنه من هذه الدراسة وهذه الوعود قد تكون نتيجة ما قد تعلمته بينما تدرسين شخصية ابنك وتقوم بمقارنته (مقارنتها) مع شخص ما في الكتاب المقدس. وأنا أصلي هذه الوعود أو الآيات كل يوم لأجل ابني أو ابنتي. يعطيك الله وعوداً لكل مرحلة من مراحل النمو في حياة ابنك. سجلي هذه الآيات ويمكن أن تشمل وقت قبول ابنك للمسيح أو قرار سيادة الله على حياته، أو تاريخ زواج أو ميلاد أولادهم لقد أعطاني الله آيات لأصلحها من أجل أحفادي، والآن أصلي لأجل جيل جديد يعيش الله.

ج- ثالثاً: وفي صفحة منفصلة لكل ابن اكتبى الأربعة خانات (المذكورين سابقاً) مستخدمة لو ٢ : ٥٢ وهي الآية المرشدة (للسؤال الثاني المشار إليه سابقاً) فكري في الأربعة جوانب في حياة أولادك، وسجلي أية ملاحظات تعلمتها من خلال الفصول الأربع السابقة في هذه الدراسة تحت الأقسام المناسبة وقومي بذلك لكل ابن في الصفحة الخاصة به أو بها. راجعي المعلومات التي سجلتها كل ستة أشهر على الأقل لأن أولادك يتغيرون في الاحتياجات وفي النمو. أيضاً سجلي أي خطوات يضعها الله أمامك لتساعدك في تربيتهم في كل النواحي

٥- شاركي الآخرين بما علمه الله لك في الصلاة والتخطيط لأولادك:

بعد أن عبر شعب إسرائيل نهر الأردن متجهاً إلى كنعان أعطى الله يشوع مهمة خاصة. وبخضوع تام عين يشوع اثني عشر رجلاً، واحداً من كل سبط كما أمره الله وكانت هذه كلماته لهم: "وقال لهم يشوع اعبروا أمام تـابوت الرب إليكم إلى وسط الأردن وارفعوا كل رجل حجراً واحداً على كتفه حسب عدد أسباط بني إسرائيل. لكي تكون هذه علامة في وسطكم إذا سأل غداً بنوكم قائلين ما لكم وهذه الحجارة. تقولون لهم أن مياه الأردن قد انفلقت أمام تـابوت عهد الرب. عند عبوره الأردن انفلقت مياه الأردن. فتكون هذه الحجارة تذكراً لبني إسرائيل إلى الدهر" (يش ٤ : ٥ - ٧).

٦- أ- ما هي الحجارة في حياتك التي تمثل العجائب التي صنعها الله لك شخصياً؟

ب- كيف تستخدم ما سجلته في مذكراتك لتذكري أولادك بالحجارة "المعجزات" التي صنعها الله في حياتهم؟

الأمر التي سجلتها في مذكراتك أمور تقوي تذكرك بأمانة الله معك. تذكرني أن الله قال ليشوع ذلك لتكون تذكراً لجيله وللأجيال القادمة. كان على الأبناء والأبناء تصديق الله أنه سيمنحهم من عبور نهر الأردن. من المحتمل أن الأبناء أدركوا خوف آبائهم أيضاً لكنهم رأوهم يسرون بالإيمان في أرض جافة. عندما نسلم أنفسنا لخطة الله ونصلي مستخدمين هذه المذكرات ونتكل على الله كمرشد لنا سيعرف أولادنا مدى اعتمادنا على الله.

إن مهمتنا هي أن نجعل أولادنا مشتاقين وعطشانيين لمعرفة الله الذي يغيرنا، ويقودنا ويرشدنا، ويمنحنا هبات وبركات. ودورنا أيضاً أن نظهر اعتمادنا على الله الذي سيبقي أميناً، لمن يدعوته بقلب صادق.

دراسة للهدى البعيد

خططي أن تكون دراسة الشخصيات الكتابية عادة لك مثلما فعلنا مع داود في الفصل السابع وهذه الدراسة سوف تأخذ بعض الوقت - لا تخططي أن تقومي بها هذا الأسبوع لكن قومي بها كلما وجدت فراغ من الوقت عندما لا يكون عندك مهمة أخرى تقومي بها. سجلي كل الأجزاء الكتابية المتعلقة بالشخص الذي تدرسه منذ الميلاد حتى الموت إن أمكن. واسألي نفسك هذه الأسئلة:

- < إلى أي حد أشابه هذا الشخص؟ وكيف يشابهه أبني أو ابنتي؟
- < ما هي نتائج سلوك هذا الشخص؟
- < كيف دربه الله؟
- < ماذا أتعلم من هذا الشخص وكيف أطبق هذا في حياتي أو حياة أولادي؟

"فتح كلامك ينير يعقل الجاهل" (مز ١١٩ : ١٣٠).

التعود على دراسة الكلمة المقدسة في حياتنا يعطينا فهم أكبر عن كيف يعمل الله لتدريتنا وتدريب أولادنا.

للتأمل الشخصي

الرب قادر علي العمل في حياة أولاده إذا خضعوا وأصبحوا عجينة صلصال في يديه. وهو لم يجبر أي منا، "لم تتألوا لأنكم لستم تطلبوا" علينا التفكير في هذا الأمر. عندما يولد شخص الميلاد الثاني ويولد في عائلة الله من خلال رجوعه إلي الله بقبوله يسوع المسيح. فإنه من الضروري أيضاً أن يعود للأب عندما يخطئ. هل يطلب الغفران؟ نعم بالتأكيد ولكن أيضاً ليسأل قائللاً "خذني وأفعل بي كما يحسن في عينيك".

Edith Schaeffer, A way of Seeing.

مقتبسة من كتاب "طريقة المراقبة".

٧- أقرأي الجزء السابق ثم فكري في الأسئلة التالية:

أ- هل تريدي أن تصبحي عجينة صلصال طرية في يد الله ليشكلك كما يحسن في عينيه؟ وهل تعطينه أولادك واحد وراء الآخر لنفس الغرض؟

ب- إذا شعرت بمشكلة تسببتي فيها لحياتك أو لحياة أحد أبنائك هل تسلميها لله ليساعدك في التغلب عليها؟

الصلاة الشخصية

اطلبي من الله أن يستلم حياتك ويفعل بك غير المستطاع عندك ويفعل بك كما يحسن في عينيه. اسأليه أن يساعدك ويرشدك لتربي أولادك ليكونوا كما يحب هو أن يكونوا.

الأمومة المتميزة

الفصل العاشر

**ترك الأبناء
ينطلقون إلى شأنهم**

"هللوا، طوبى للرجل المتقي الرب المسرور جداً بوصاياه. نسله يكون قوياً في الأرض. جيل المستقيمين يبارك" (مز ١١٢: ١-٢).

إذن هذه هي الحياة فهي ليست التقوى والصلاح في حد ذاتها بل هي عملية السعي للوصول إلى هذا الورع والتقوى، وهي ليست الصحة لكنها السعي نحوها، وهي ليست الكينونة بل هي الصيرورة، وهي ليست الراحة بل هي الممارسة والتدريب. والآن نحن لم نصبح ما سوف نكونه لكننا في طريقنا إليه. إن كل شيء في الحاضر لا يلمع ولا يضيء لكن يجب أن يكون كل شيء نظيفاً طاهراً.

مارتن لوثر Martin Luther

عندما يكبر الأولاد يأتي الوقت الذي نقيم فيه احتفالات التخرج أو الزواج وخلال هذه الاحتفالات ندرك قرب انتهاء تأثيرنا الشخصي عليهم. ونواجه فكرة تركهم ليشقوا طريقهم ونبدأ نسأل أنفسنا مثل هذه الأسئلة. هل هم مستعدون لمواجهة ضغوط الحياة وتحملها؟ هل قمنا بإعدادهم بقدر كاف؟ هل أنا كأم أودعهم لعناية الله أما أنني أشعر بانزلاق لطرق غير ضرورية؟

كل الدراسة السابقة تؤكد أن الشخص الوحيد الذي يحفظنا ويحفظ أولادنا هو الرب يسوع المسيح. وأن علاقتنا به تسندنا وتقوينا فعلى سبيل المثال عندما نصل إلى الزمن الذي فيه يجرب أولادنا أجنحتهم للطيران. فأنهم في المراحل الأولى من العمر يحتاجون لنوع خاص من الرعاية منا نحن والديهم ثم يحين الوقت الذي لا نعود قادرين فيه على حملهم. وفي النهاية لابد أن نودعهم ونسلمهم لخطوة الله. لأن محبة الله وفهمه لأولادنا هو لؤلؤة صافية بينما محبتنا لهم مغيمة بالمخاوف والشكوك من جهة المستقبل. وعلينا أن نترك الله يسمح بأمور في حياتهم تمكنهم من إدراك محبته، وهدفه لحياتهم.

انتركهم إلى شأنهم

كان على الرب يسوع أيضاً أن يترك (تلاميذه وأولاده الروحيين) ويدعهم يذهبون إلى شأنهم.

عندما صُلب يسوع ودُفن حزن أتباعه وتلاميذه لنهاية الأحلام والآمال. وبعد قيامته قضي معهم أربعين يوماً ثم تركهم ثانية. ولكن هذه المرة صعد للسماء. لكنه ترك لهم وعداً بالمُعِين (الروح القدس) الذي سيرسله ليُمكث معهم للأبد. وعلى الرغم من عدم وجود المسيح بالجسد مع التلاميذ إلا أنه حدث تغيير عظيم في حياتهم.

١- أقرأي يوحنا ١٤: ١-١٣

أ- لماذا كان من الضروري انفصال المسيح عن التلاميذ جسدياً؟

ب- ما هو شعور التلاميذ عندما غادرهم يسوع؟ انكري بالتحديد الآيات الدالة على ذلك؟

ج- كيف يشبه الانفصال بين يسوع والتلاميذ والانفصال أخيراً بين الأم وأولادها؟

د- ماذا يحدث لابن (أو ابنة) لم تتركه أمه لينمو ويكبر وينفصل عنها؟

هـ- هل تذكرني وقتاً تركتني فيه ابنك ليجتاز مرحلة جديدة في حياته؟ ماذا كان شعوره حين ذلك؟

و- ما هي الفوائد التي تذكرينها من الجزء السابق عندما تتركين ابنك لشأنه؟

"لكل شيء زمان ولكل أمر تحت السماوات وقت. للولادة وقت وللـموت وقت. للغرس وقت وللقلع المغروس وقت" (جامعة ٣ : ١-٢).

قبول الفشل

٢- أ- في بستان جثيماني المكان الذي خان فيه يسهودا يسوع. خيب التلاميذ آمال الرب في أمور كثيرة. اقرأ مرقس ١٤ : ٣٢-٥١ ثم اكتب قائمة بالطرق المختلفة التي خيب فيها التلاميذ آمال يسوع فيهم؟

ب- ما هو عادة رد فعلك عندما يخيب رجاؤك في أولادك الذين لم يفعلوا كما تمنيت خاصة عندما تكوني في حاجة حقيقية لمساعدتهم؟

ج- كيف تتصرفين عندما يخيب ابنك رجاؤك في شيء صعب ويسهر به منه بدلاً من مواجهته؟

د- ماذا تتعلمين من رد يسوع علي التلاميذ في مواجهة الفشل أو خيبة
الأمل؟

٣- أدرك يسوع فشل تلاميذه، ولكنه تعهد بالصلاة لأجلهم ولأجل
مستقبلهم، مسلماً نموهم للأب السماوي. اقرأي يوحنا ١٧ : ٦ - ٢٦ واذكري
الأمور التي صلى لأجلها تحت المسميات الآتية:

محبة-
حماية-
تدبير احتياطي-
٤- أ- اذكرى الأمور المتعلقة بأولادك تحت عنوان المحبة.

ب- صفني اهتمامك بحماية مستقبلهم.

ج- اذكرى التوقعات التي تحتاجينها من الله لتأمين مستقبلهم.

٥- وفيما أنتِ تفكرين في اتجاه يسوع ناحية تلاميذه اقضي لحظة في
التفكير والمقارنة بين اتجاهك ناحية فشل أبنائك وقبول المسيح الكامل للتلاميذ
في فشلهم كيف كان يسوع قادراً على التمسك بموقفه العجيب نحو تلاميذه؟
"إنما الله انتظري يا نفسي لأن من قبله رجائي. إنما هو صخرتي،
وخلصي، ملجأى فلا أترزعزع. على الله خلاصي، ومجدي صخرة قوتي،

محتماي في الله. توكلوا عليه في كل حين، يا قوم اسكبوا قدامه قلوبكم، الله ملجأ لنا" (مز ٦٢ : ٥-٨).

٦- أ- كيف يعطيك الوعد السابق الرجاء والأمل في أصعب الأوقات التي يخيب رجائك في أولادك؟

ب- ما هي المسؤوليات التي تضعها هذه الآيات عليك؟

ج- كيف يمكن أن تبدأ في تطبيق هذه الآيات على فكرة ترك أولادك لينطلقوا إلى شأنهم وقبول خيب الأمل فيهم؟

ذكريات أم

لم تسر حياة ابنتي كما توقعت أن تمضي! واعتقدت أنها تتخذ قرارات خاطئة تضر مستقبلها وذلك بسبب صغر سنها. ولكن اكتشفت أخيراً أن الصورة التي في ذهني خاطئة.

جاءت صديقة لي تزورني عندما كنت أشكو من حزني وكربي. اقترحت عليّ قراءة جزءاً من الكتاب المقدس (يو ٢١ : ١٥-١٧) تحدث يسوع في هذا الجزء مع بطرس، وسأله هل يحبه حباً عميقاً إلهياً؟ سأل هذا السؤال ثلاث مرات وكان في كل مرة يجيب بطرس "نعم يا رب أنت تعلم أنني أحبك بقدر ما أستطيع" هزنتي إجابة بطرس، وشعرت بحزنه عندما سأله الرب المرة الثالثة. ولكنني رأيت تجاوب الرب إذ كان بطرس فعلاً يحب الرب حباً عميقاً إلهياً (لا أننا نرى الرب يقبل من بطرس ما يستطيع أن يقدمه من حب وهدف محدد

"أرع خرافي.. أراع غنمي.. أراع غنمي" لم ينتظر يسوع من بطرس إجابة كاملة قبل أن يقبله ويطعمه (يو ٢١ : ١٥-١٧).

عندما تأملت في هذا الجزء أوضحت لي الرب قلبي غير المحب! لم أقبل ابنتي وأتق في الله الذي يقودنا في هذا الوقت وأقبل قرارها. لكن تمسكت بما أردت أنا أولاً. لقد أحزنتها لأنني لم أعطيها أي رجاء في خطة الله لحياتها. اعترفت بخطيئتي لله، وطلبت من ابنتي أن تغفر لي أيضاً. حينئذ قبلنا معاً ما خططه الله لها بفرح شديد واتقين في الله الذي بيده المستقبل.

كم كنت مديونة بالشكر لهذه الصديقة المخلصة، وكم أنا مديونة بالشكر لأجل عمل الله في قلبي في السنوات التالية وقد عرفت أن الطريق الذي اختارته ابنتي كان حسب توجيه الله لها ولذلك فهو متفق تماماً مع غرضه لحياتها. لقد أردت أن أعمل عمل الله بدلاً منه وتركت خيبة ألمي تتدخل مع قبولي لهدف الله وغرضه لمستقبلها.

٧- تذكرني قصة اسحق ورفقة مرة ثانية، وأعيدني التفكير فيها من ناحية القبول عندما اقترب اسحق من الموت استدعى ابنه الأكبر عيسو وأعطاه بعض التعليمات أقرأي (تك ٢٧ : ١-٤):

أ- ماذا طلب اسحق من عيسو؟

ب- بما توجي هذه الرغبة في قبول اسحق لابنه؟

ج- ما الذي كان يحدث إذا بارك اسحق عيسو بدون طلب شيء لنفسه أولاً؟

د- ما الذي يجب أن نفعله ليسوع قبل أن يقبلنا ويمنحنا بركته؟

٨- فكري في أولادك بصفة فردية. هل لا تقبلي ابنك من بعض الجوانب لأنه لم يفعل كما توقعت؟ إذا كان ذلك اكتبى ما يحضر لذهنك واطلبي نعمة الله لتجري التغييرات الضرورية لك.

"وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه" (يو ١ : ١٢).

اشكري مبركات روجي

ربما تكونين مثلي لم تأتي من نسل كان يعرف المسيح معرفة حقيقية. فإذا كان الأمر كذلك أفرحي واشكري الله لأنه فعل شيئاً جديداً في أسسرتك. بعد أجيال عديدة تجاهلت مبادئ الله بدأ بداية جديدة في عائلتك.

عندما أفكر في الماديات التي سيرثها أولادنا اكتشف أنهم لم ينالوا أماناً كبيراً ولكن عندما أفكر في الأمور الروحية التي منحها الله لهم بنعمته كأساس لحياتهم، أشكره من كل القلب.

كتبت إحدى بناتي هذه الكلمات في رسالة محبة لأبيها:

"رايتك تتق في الرب في أمور مختلفة، مواقف كثيرة وأهداف مختلفة وحالات مختلفة، رايتك أيضاً تنال نعمة الله في كل مكان، وأنا أصلي أن تنال حياتي في يوم ما ولو مقداراً صغيراً من اختبارك. الثقة في الله في كل ظروف الحياة. لقد أعجبت بك حقاً لأن الله أعطاك وعوداً كثيرة وبقيت وقتاً طويلاً تتق فيه. وأنا أصلي أن أتمتع مثلك بالثقة فيه.

حتى ولو نالت ابنتي ميراثاً مادياً قليلاً فالرغبة في الميراث الروحي الكبير تعبر بذاتها بعد بلوغها عن ما في حياتها اليوم، وسينفذ الله رغبتها كلما استمرت في الصلاة.

٩- أفسس ١ تخبرنا عن ميراثنا كأولاد الله في المسيح يسوع، اقرأي بصوت مسموع الآيات التالية وتأملّي في الميراث الذي لك لو صرت منتمية إلى يسوع

"مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي باركنا بكل بركة روحية في السماويات في المسيح. كما اختارنا فيه قبل تأسيس العالم لنكون قديسين وبلا لوم قدامه في المحبة. إذ سبق فعيننا للتبني بيسوع المسيح لنفسه حسب مسرة مشيئته. لمدح مجد نعمته التي انعم بها علينا في المحبوب، الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته. التي أجزلها لنا بكل حكمة و فطنة. إذ عرفنا بسر مشيئته حسب ممرته التي قصدتها في نفسه. لتدبير ملء الأزمنة ليجمع كل شيء في المسيح ما في السماوات وما على الأرض في ذلك الذي فيه أيضاً نلنا نصيباً معينين سابقاً حسب قصد الذي يعمل كل شيء حسب رأي مشيئته" (أف ١: ٣-١١).

١٠- أ- من الجزء السابق اذكرّي كل ما يقوله الرسول بولس عن ما حصلت عليه من الرب يسوع.

ب- الآن اذكرّي ما يشواق يسوع أن يمنحه لك في المستقبل.

١١- راجعي إجابات الأسئلة السابقة ثم اسألي نفسك الأسئلة التالية المتعلقة بأولادك وخطواتهم القادمة في الحياة:

أ- هل أومن أن الله يحب أولادي أكثر مني؟

ب - هل يفهم الله احتياجاتهم أكثر مني؟

ج - هل يقدر الله علي تغيير قلوبهم حينما لا أستطيع أن أفعل أنسا ذلك؟

د- هل يستطيع الله أن يفعل في حياتهم أموراً لم يسمحوا لي أن أفعلها؟

هـ- هل سأؤمن بالله وأثق فيه وفي خطته لهم وهم يخطئون الخطوة القادمة؟

للتأمل الشخصي

كان الناس مراراً كثيرة يرون أباً قوياً في أحد المنتزهات العامة يحمل ابنته الصغيرة على كتفه ربما ليساعدها في الرؤية بصورة أفضل أو ليحميها من الازدحام أو ربما ليريحها إذا كانت متعبة. بالجلوس على كتفي أبيها لسن تشعر بالقلق نهائياً، فهي تستطيع أن ترى كل ما تريد، وتذهب أي مكان يذهب إليه أبوها بغض النظر عن الازدحام.

تذكرت تث ١ : ٣١ .. وفي البرية حيث رأيت كيف حملك الرب إليك كما يحمل الإنسان ابنه في كل الطريق التي سلكتموها حتى جئتم إلى هذا المكان". الحق أن هذه الصورة تمثل واقع علاقاتنا بأبنائنا إلى حد كبير

الله يعطينا الامتياز والفرح والمسئولية لحمل أولادنا حتى يبلغوا سن البلوغ الذي لا بد فيه ينطلقون وأحياناً يكون أمراً صعباً جداً أن نتركهم، ونقلهم من مركز الأمان، فعندما نحمل أولادنا علي أكتافنا لحميهم، ونقودهم إلي حيثما أردنا نحن. ولكن عندما يكبرون لن يكون من المناسب أن يبقوا هكذا فوق أكتافنا.

عندما يكبرون ويبلغون سن الرشد نحبهم تماماً مثلما أحببناهم وهم صغار يعتمدون علينا. لكن الآن انتقل الحمل من فوق أكتافنا إلى أكتاف الرب يسوع القوية. وهذا التغيير عملية ضرورية ومستمرة من وقت لآخر وربما يحاول أولادنا الرجوع مرة أخرى لنا، فنحرمهم من الاقتراب من الله. لكن رسالة أفسس تقول بوضوح: أن الله لديه طريق مرسوم لكل واحد منهم. مسهمتنا أن نترك الله يستلمهم، ويحيطهم بعنايته، وعندما يحتاجونا يجدوننا مُصلين لأجلهم باستمرار.

١٢- فكري في إجابتك لسؤال ١١ ماذا تدل إجابتك عن مدى استعدادك لتتركي أولادك يشقون طريقهم ويأخذون خطوة جديدة في حياتهم؟ كيف تعدي نفسك لهذه الخطوة كوني محددة في إجابتك لكل ابن.

للصلاة الشخصية

خططت خطوات وهي مبتهجة سعيدة تنظر للشمس الساطعة، وكان جها مرفوعاً نحو الشمس.
بينما أنا أدركت خطورة العواصف المتجمعة في السماء تشبثت محتضنة يايها بسبب الخوف، وحينئذ رأيت يدها ترتفع كطفلة صغيرة، وفيما أنا ناظرة رأيت يداً أخرى تمتد لها وتمسك بيدها. وسمعت صوت الرعد بعيداً مع ابتسامة حلوة.

مقتبسة من كتاب "جلسة مرحة بجوار مستوقدي"

لروث بيل جراهام. Ruth Bill Graham.

سلمي كل ابن من أبنائك الله ولما يمنحه له من ميراث روحي. صلي لكل منهم أن يمد يده لك يمسكها. اطلبي من الرب أن يفرحك في المستقبل لأنك أودعت أولادك بين يديه.

• كيف تتصرفين عندما يقتل ابنك ؟
 • ما هو رد فعلك عندما يخيب رجاءك في أولادك ؟
 • هل أعددت أولادنا لمواجهة ضغوط الحياة وتحملها ؟
 • هل نشق أن الله قادر على العمل في حياة أولادنا ؟
 • هل علمنا أولادنا أن يخضعوا لله حتى يستطيع الله أن يقودهم
 في مسيرة الحياة ؟
 • أولادنا في حياتنا ... مصدر سعادة ... أم مصدر ألم ؟
 • نحن وأولادنا ... تلاحم أم مواجهة ؟
 • من هو الشريك الخفي في علاقتنا مع أولادنا ؟
 • إلى أي مدى يتفق أسلوبنا في قيادة أولادنا مع أسلوب الله ؟
 • هل محبتنا لأولادنا هي محبة كاملة أم ناقصة ؟
 • ما هي الصفات الشخصية التي يستطيع الله تكوينها في حياتنا نتيجة ألامنا ؟
 • هل مشاعرنا تجاه أولادنا حب أم امتلاك ؟
 • هل نعرف ابنائنا ما هي قلوبنا نحوهم ؟
 • هل شاركت أولادك بأعمال الله في حياتك ؟
 • ما هي تحذيرات الله للآباء فيما يتعلق بابنائهم ؟
 • كيف تعتمدين على فهمك في اتخاذ قرارات لأولادك ؟
 • **نحن كأمهات ...** ربما ليس لدينا ابن مثل يوسف
 لكن علينا قبول خطة الله لأولادنا رغم صعوبة فهمها .

Bibliotheca Alexandrina



0300543

To: www.al-mostafa.com